مجلة جامعة ام القرى للعلوم التربوية والنفسية

الموقع الإلكتروني: https://uqu.edu.sa/jep

تحليل منهج التوحيد للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء الشبهات الإلحادية المعاصرة

Identify the Most Prominent Contemporary Atheistic Suspicions that Should Be Included in The Monotheism Curricula of Secondary Stage

عوض بن علي بن يحيى القحطاني

قسم المناهج وطرق التدريس – كلية التربية – جامعة أم القرى

Awad Bin Ali Bin Yahia Al-Kahtany

Curriculum and Instruction Department, Faculty of Education, Umm-Al-Qura University, Saudi Arabia

تاريخ الاستلام: 2021/12/21م تاريخ القبول: 2022/02/24م

Received: 21/12/2021 Accepted: 24/02/2022

المستخلص: هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة التي ينبغي تضمينها في مناهج التوحيد للمرحلة الثانوية، وتعرف درجة تضمنها لها، وما إذا كان هناك فروق بين تلك المناهج في تضمنها لتلك الشبهات. لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام أسلوب تحليل المحتوى وهو أحد أساليب المنهج الوصفي، وكانت أداة الدراسة عبارة عن بطاقة تحليل محتوى تضمنت (15) شبهة إلحادية معاصرة، وبعد التأكد من صدقها وثباتها، حُللت في ضوئها مناهج التوحيد للمرحلة الثانوية (طبعة وزارة التعليم 1443هـ / 2021م). لتحليل بيانات الدراسة تم استخدام التكرارات والنسب المئوية، وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أبرزها: أن منهج التوحيد (1) للمرحلة الثانوية (نظام المقررات) تضمن أبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة بنسبة (33.45)، حيث تكرر ورودها في عناصر المنهج (96) مرة. تضمن منهج التوحيد (2) للمرحلة الثانوية (نظام المقررات) أبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة بنسبة (4.56)، حيث تكرر ورودها في عناصر المنهج (12) مرة. نسبة تضمن منهج التوحيد (1) لأبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة كانت أعلى من نسبة تضمينها في منهج التوحيد (2). وبناء على نتائج الدراسة كان من أبرز التوصيات والمقترحات ما يلي: ضرورة إطلاع القائمين على بناء وتطوير مناهج التوحيد للمرحلة الثانوية على الأبحاث والدراسات والإصدارات في الإلحاد المعاصر والإفادة منها في مراجعة وتطوير تلك المناهج. تدريب معلمي ومعلمات الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية على كيفية تناول الشبهات الإلحادية المعاصرة ومناقشتها والرد عليها وتوظيف ذلك في تدريس مقررات الدراسات الإسلامية. تحليل مناهج العقيدة للمرحلة الجامعية في ضوء الشبهات الإلحادية المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: الشبهات، الإلحاد، مناهج التوحيد، المرحلة الثانوية.

Abstract:

This study aimed to identify the most prominent contemporary atheistic suspicions that should be included in the monotheism curricula of secondary stage, the degree to which they contain, and whether there are differences between the curriculums in their inclusion of those suspicions. To achieve the objectives of the study, content analysis was used, which is an approach of the descriptive method. The study tool was a content analysis card that included (15) contemporary atheistic suspicions. After confirming the validity and reliability of the tool, it was used to analyses the monotheism curricula of secondary stage (Ministry of Education edition 1443 / 2021). The study results illustrate that the monotheistic curriculum (1) for the secondary stage (course system) included the most prominent contemporary atheistic suspicions by (33.45%) and (96) frequencies. The monotheistic curriculum (2) for the secondary stage (course system) included the most prominent contemporary atheistic suspicions by (4.56) and (12) frequencies. the monotheistic curriculum (1) percentage of including most prominent contemporary atheistic suspicions was higher than the percentage of its inclusion in the monotheism curriculum (2). Based on the results of the study, it recommended that those who responsible for building and developing monotheism curricula for the secondary stage should refer to research, studies, and publications in contemporary atheism and benefit from them in reviewing and developing these curricula. It suggested that monotheism curricula of undergraduate students should be analyzed in the light of contemporary atheistic suspicions.

Keywords: Suspicions, Atheism, Monotheism Curricula, Secondary stage.

[1] How to cite this paper:

Al-Kahtany, A. (2022). Identify the Most Prominent Contemporary Atheistic Suspicions that Should Be Included in The Monotheism Curricula of Secondary Stage**,** *Journal of Umm Al-Qura University for Educational and Psychological Sciences*, Vol (14), No (4).

معلومات التواصل: **عوض بن علي بن يحيى القحطاني**

البريد الالكتروني الرسمي aaqahtani@uqu.edu.sa

Doi: https://doi.org/10.54940/ep88532903

المقدمة:

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد، والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي بعثه ربه بدعوة الخلق إلى توحيده جل وعلا وعبادته وعدم الإشراك به وبعد

فإن الدعوة إلى توحيد الله تعالى وعبادته وحده وعدم الإشراك به هي القضية الأولى التي أرسل الله جل وعلا بها الرسل عليهم الصلاة والسلام. قَالَ تَعَالَى:(وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ) [الأنبياء :25]، ويقول سبحانه: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ) [النحل :36] . ولذلك مكث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثة عشر عاما يدعوا إلى عبادة الله وحده ويحذر من الشرك، وما ذلك إلا لأن العقيدة هي أساس الدين، فإذا كانت صحيحة صحت بقية شرائع الدين، كما أنها الضابط لسلوك المسلم وتصرفاته والمفسرة لحقيقة وجوده وغايته (ضميرية، 2013).

ومن هنا فإن من أهم أهداف التربية الإسلامية أن تعمل على ترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس النشء والأجيال من خلال المناهج الدراسية والمناشط التعليمية في كافة المراحل الدراسية (الهندي، 2005).

كما أن الأساس العقدي من أهم الأسس التي تبنى في ضوئها المناهج الدراسية، فهو انعكاس لفلسفة المجتمع وعقيدته بصورة تطبيقية في المنهج الدراسي (الخليفة، 2014).

والمملكة العربية السعودية باعتبارها مهبط الوحي ومنبع الرسالة المحمدية التي تدعوا إلى التوحيد الخالص والعقيدة الصحيحة، جعلت غاية التعليم في المادة (28) من وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية " فهم الإسلام فهما صحيحا متكاملا، وغرس العقيدة الإسلامية ونشرها" (وزارة التربية والتعليم، 1416، 5). كما أنها في المادة (11) نصت على أن " العلوم الدينية أساسية في جميع سنوات التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي بفروعه" (وزارة التربية والتعليم، 1416، 4). وفي المادة (73) نصت على أن من أهداف التعليم في المرحلة الابتدائية " تعهد العقيدة الإسلامية في نفس الطفل ورعايته بتربية إسلامية متكاملة" (وزارة التربية والتعليم، 1416، 9). وفي المادة (83) نصت على أن من أهداف التعليم في المرحلة المتوسطة " تمكين العقيدة الإسلامية في نفس الطالب، وجعلها ضابطة لسلوكه وتصرفاته" (وزارة التربية والتعليم، 1416، 10). وفي المادة (95) نصت على أن من أهداف التعليم في المرحلة الثانوية " دعم العقيدة الإسلامية التي تستقيم بها نظرة الطالب إلى الكون والإنسان والحياة في الدنيا والأخرة" (وزارة التربية والتعليم،1416، 11).

ولا شك أن مناهج التربية الإسلامية في جميع مراحل التعليم العام عامة ومنهج التوحيد بصفة خاصة تسهم في تحقيق ما سبق من مواد بهدف بناء الطلبة بناء متكاملا يكسبهم التصور الصحيح لحقيقة الكون والإنسان والحياة المستمد من كتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، ويجعلهم أفرادا سليمي الفكر والمعتقد معتزين بدينهم وقيمهم في ظل الانفتاح العالمي على ثقافات الأمم والشعوب (حمدي، 2014).

وتزداد الحاجة في الوقت الحاضر إلى أن يكون لمقرر التوحيد للمرحلة الثانوية دورا بارزا في حماية عقيدة الطلاب في هذه المرحلة الحرجة والمهمة في حياة الطالب، في ظل الهجمة الشرسة على العقيدة الإسلامية ومحاولات تشكيك الطلاب في عقيدتهم وانتشار موجة الإلحاد، الأمر الذي بات سهلا مع الانفتاح على العالم من خلال الوسائل التقنية الحديثة وتعرضهم لما يبث من شبهات عقدية . يؤيد ذلك ما

ذكره العجيري (2014) من أن موجة الإلحاد في العالم لم تعد نشـــازا كما يعتقد البعض اســـتنادا إلى مرحلة تاريخية ماضـية، بل الواقع والإحصـاءات تشـير إلى أن أعداد الملاحدة في ازدياد مسـتمر وأصـبحت تشـكل نسب مقلقة، ففي أوروبا مثلا يمثل الملحدين ما نسبته 20% من المجتمع الأوروبي، وفي فرنســـا 40%، وفي بريطـانيـا 25%، وفي كنـدا 23%، وهـذا الأمر يستدعي رصد هذه الظاهرة عالميا ومحليا. وما سبق من إحصـاءات يحتم العمل على تحصـين أجيال المسـلمين اليوم عقديا بكشـف ملابسـات هذه الظاهرة وشـببها وتفنيدها.

كمـا أن مجمع الفقـه الإســـلامي في دورتـه الحـاديـة والعشرين نادى بضرورة التصدي لموجة الإلحاد المتنامية التي تسـتهدف الشـباب في الدول العربية والإسـلامية، حيث ظهر بشـــكل متزايد التطاول على الذات الإلهية والتشـكيك في وجود الله تعالى، والسـب لخاتم الأنبياء محمد صلى الله علية وسلم والأنبياء والديانات السماوية بشـــكـل عـام، وذلـك عن طريق مواقع الانترنـت وصـفحات التواصـل الاجتماعي واليوتيوب ووسـائل متعددة أخرى (عبد الناصـر،2012). وفي السـياق نفســـه يذكر الحنيطي (2016) أن هناك محاولات لتجريد شـباب العالم العربي والإســلامي من أخلاقهم وإفسـاد عقيدتهم، وأن هناك موجة إلحاد وردة في فئات الشباب بسبب ما يتعرضـون له من شبه عقدية. كما أشـــار العطري (2016) إلى أن أكثر الفئات العمرية تأثرا بالإعلام الجديد والتقنية الحديثة هم الشـــباب، الأمر الذي أدى بهذه الفئة إلى الانبهار بإنجازات العقل البشـــري وتنامي ظاهرة الإلحاد والتشـــكيك في ثوابت الدين. وتؤكد المشـــهراوي (2018) على أن الإلحاد برز في العصـــر الحديث بشـــكل لم يكن في أي وقت مضـــى، وأن المجتمعات الإســـلامية تتعرض في الوقت المعاصر إلى حملات متعددة لإضعافها وشغلها عن بناء مســـتقبلها، ومن أهم تلك الحملات وأخطرها الهجوم على ثوابت الدين وإثارة الشـبهات حولها من خلال ما استجد من وسائل عصرية وتقنية.

مشكلة الدراسة:

تشـير الأدبيات والدراسـات التربوية وتؤكد على ضـرورة مواكبة المناهج بشـــكل عام ومناهج التربية الإســـلامية بشـــكل خاص لما يســـتجد من تحولات معاصـــرة ومواكبتها، كدراسـة سـالم (2008) التي كان من أهم توصـياتها ضـرورة تطوير المناهج وتحديثها في ضـوء واقع طلاب المرحلة الثانوية وبما يجيب على تســـاؤلاتهم واشـــكالاتهم، ودراســـة بربخ (2003) التي أوصـــت بارتباط المنهج بمشـــاكل الطلاب وواقعهم. كما أن من أهم توصـيات دراسـة قطينة (2015) ودراسـة مطالقة وآخرون (2014) ضـرورة تطوير وإعادة صياغة مناهج التربية الإسـلامية وفق ما يسـتجد من قضـايا معاصـرة وبمـا يرفع من وعي طلاب المرحلـة الثـانويـة بتلـك القضـايا. وفيما يتعلق بمقررات التوحيد توصـلت دراسـة ســـالم والبشـــر (2005) إلى أن الأبحاث التي تناولت كتـب التوحيـد تحليلا وتطويرا كـانـت قليلـة مقـارنـة بالكتب الأخرى حيث جاءت في آخر القوائم البحثية من حيث اهتمام الباحثين في جامعة الملك سعود. كما أن دراســة أفنان المحيســن (2017) توصــلت إلى أن مقررات التوحيد للمرحلة الثانوية تناولت القضـــايا العقـدية المعاصـــرة المتعلقـة بتوحيـد الربوبية والألوهية والأسماء والصفات بنسبة ضعيفة جدا، وأوصت دراسة المعجل (2001) والجهني (2011) وأفنان المحيســـن (2017) بضرورة مراجعة مفردات مقررات التوحيد في مراحل التعليم العام وتضمينها المستجدات العقدية التي تمس واقع الطلاب والطالبات، وإجراء دراسـات تحليلية لمقررات التوحيد في مختلف المراحل الدراسـية في ضـوء قضايا عقدية تتعلق بالمذاهب والأفكار والألفاظ.

في ضوء ما سبق من نتائج للدراسات وتوصيات ، وفي ظل تنامي موجة الشبهات الإلحادية التي تستهدف شباب العالم العربي والإسلامي لزعزعة ثوابتهم الدينية يكمن دور مناهج التوحيد في التعليم العام وفي المرحلة الثانوية خاصة في الإجابة على تلك التساؤلات ودحض تلك الشبه وتحصين الطلاب ضدها، وذلك من خلال مناقشة تلك الشبه بأسلوب علمي يثير لدى الطلاب مهارات التفكير والاستنتاج ، ويُعمل العقل لدحضها ، مع الاستفادة من معطيات العلم الحديث والإعجاز العلمي ، والبعد عن التدريس التقليدي المعتمد على التلقين والحفظ والاسترجاع وحده – مع أهميته– دون مراعاة لما سبق، وهذا ما نبه عليه وأكده كل من البلوي (2009) والجعيدي (2010). ويدعم ما سبق ويؤيده ما خرج به مجمع الفقه الإسلامي في دورته الحادية والعشرين من توصيات كان من أبرزها تبني خطاب ديني جديد يتناسب مع مستويات الأجيال الناشئة من كافة الأعمار لكشف شبه الإلحاد لدى الشباب المسلم. كما أوصى أيضا بتجديد مناهج العلوم الإسلامية وذلك من خلال تضمينها للمتغيرات المعاصرة وأفكار وشبهات الإلحاد، وكشف بطلانها والرد عليها حتى يُحصن الشباب المسلم من الانسياق ورائها (عبد الناصر، 2012).

بناء على ما سبق شعر الباحث بأهمية إجراء الدراسة الحالية وإلقاء الضوء على هذا الجانب المهم، وتعرف درجة اهتمام مقررات التوحيد للمرحلة الثانوية به، وذلك من خلال تحليل مقرر التوحيد (للبرنامج المشترك)، ومقرر التوحيد (للبرنامج التخصصي) في ضوء أبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة التي أشارت إليها الأدبيات المهتمة برصد ظاهرة الإلحاد في العالم العربي والإسلامي.

وتتحدد أسئلة الدراسة في الأسئلة التالية:

1- ما أبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة التي ينبغي أن تُضمن في مناهج التوحيد للمرحلة الثانوية؟
2- ما درجة تضمن منهج التوحيد (1) في المرحلة الثانوية (نظام المقررات) لأبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة؟
3- ما درجة تضمن منهج التوحيد (2) في المرحلة الثانوية (نظام المقررات) لأبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة؟
4- هل توجد فروق في درجة تضمين أبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة بين منهج التوحيد (1) و (2) في المرحلة الثانوية (نظام المقررات)؟

أهداف الدراسة:

تتلخص أهداف الدراسة الحالية فيما يلي:

1- تحديد أبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة التي يجب أن تتضمنها مناهج التوحيد للمرحلة الثانوية.
2- التعرف على درجة تضمن منهج التوحيد (1) ومنهج التوحيد (2) للمرحلة الثانوية (نظام المقررات) لأبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة.
3- التعرف على ما إذا كان هناك اختلاف بين منهجي التوحيد (1)و (2) للمرحلة الثانوية (نظام المقررات) في درجة تضمنها لأبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في التالي:

أولا: أهمية علمية:

وذلك من خلال طرق موضوع مهم يؤمل الباحث أن يسهم في تعزيز جانب التوحيد وحمايته، ويضمن عدم الانهزامية وضعف النفس أمام ما يواجهه الشباب من واقع ملئ بالضغوط والشبهات، خاصة مع انتشار

وبروز الإلحاد في العصر الحديث بشكل لم يعهد له مثيل في أي عصر مضى. كما أن كشف الشبه العقدية وبيان بطلانها وفسادها هو نهج الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والمصلحين وفي مقدمتهم إبراهيم عليه السلام.قَالَ تَعَالَى : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) [البقرة :258].

ثانيا: أهمية عملية:

ويمكن إجمالها في الآتي:

1- أن هذا البحث يسهم في تبصير القائمين على بناء وتطوير مناهج التربية الإسلامية بشكل عام ومقرر التوحيد بشكل خاص بدرجة تضمين ما يعانيه الشباب من شبهات فكرية وإلحادية معاصرة في مقرر التوحيد للمرحلة الثانوية.

2- الدراسة الحالية تفتح آفاق جديدة لأبحاث ودراسات تربوية تتعلق بالإلحاد وشبهاته في مقررات التربية الإسلامية.

3- ما توصلت إليه الدراسة الحالية من شبهات إلحادية معاصرة وحللت مقرر التوحيد للمرحلة الثانوية في ضوئها يفيد معلمي التربية الإسلامية لهذه المرحلة في تبصير الطلاب بهذه الشبهات وكيفية الرد عليها وإبطالها، والحوار والنقاش حولها من خلال الأنشطة التعليمية داخل وخارج المدرسة.

حدود الدراسة:

تركز الدراسة على الحدود التالية:

1- الحدود الموضوعية: تحليل محتوى منهجي التوحيد (1) و (2) للمرحلة الثانوية (نظام المقررات) في ضوء الشبهات الإلحادية المعاصرة.

2- الحدود الزمنية: اقتصر الباحث على تحليل طبعة منهجي التوحيد (1) و (2) للمرحلة الثانوية (نظام المقررات) للعام الدراسي 1443هـ/2021م.

3- الحدود المكانية: المملكة العربية السعودية.

مصطلحات الدراسة: المصطلحات المضمنة في هذه الدراسة هي:

الشبهات: مفردها شبهة، وهي في اللغة تدل على الالتباس وعدم الوضوح والشك، يقال شُبه عليه الأمر بضم الشين أي لُبس عليه (الفيروز أبادي، 2005،99). وورد في المعجم الوسيط أن الشبهة في الشرع هي " ما التبس أمره فلا يُدرى أحلال هو أم حرام، وحق هو أم باطل، والجمع شبه" (2004، 1،471).

والشبهة مصطلح شرعي ورد في القرآن الكريم كما في قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۖ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) [آل عمران :7]. وورد أيضا في السنة النبوية كما في الحديث الذي رواه النعمان بن بشير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال" الحلال بين والحرام بين وبينهما مُشبهات لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات كراع يرعى حول الحمى، يوشك أن يواقعه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا إن حمى الله في أرضه محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح

الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب" (البخاري،52) وبلفظ مقارب عند مسلم (1599).

الإلحاد: لغة هو الميل والعدول، وألحد الرجل في الدين أي طعن (الفيروز أبادي،2005، 404). وورد في معجم مقاييس اللغة عند ابن فارس أن اللام والحاء والدال أصل يدل على ميل عن استقامة، فالإلحاد الانحراف عن الاستقامة والعدول عنها (1979، 5، 236).

والمراد بمصطلح الإلحاد هنا إنكار وجود الله تعالى، ويدخل في ذلك نسبة الكون والخلق إلى الطبيعة، والإلحاد في أسماء الله تعالى كاعتبارها ألفاظا مجردة لا معنى لها، أو ادعاء عدم تناهيها أو عدم الانسجام بينها.

ويقصد بالشبهات الإلحادية المعاصرة: الاشكالات العقدية المفتعلة والممنهجة التي ظهرت من بعد منتصف القرن الثامن عشر وتقوم على فكرة إنكار وجود إله خالق والتشكيك في ذلك ومنع قبوله، وزعزعة عقيدة التوحيد الخالصة في نفوس الشباب.

منهج التوحيد: أحد مناهج العلوم الشرعية للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية ويشمل منهج توحيد (1) الذي يدرسه طالب المرحلة الثانوية في البرنامج المشترك (نظام المقررات)، ومنهج توحيد (2) الذي يدرسه أيضا طالب المرحلة الثانوية في البرنامج المشترك (نظام المقررات)، وهو أيضا ضمن الخطة الدراسية لطلاب المدارس الثانوية لتحفيظ القرآن الكريم، وضمن الخطة الدراسية في المدارس الثانوية لتعليم الكبار (وزارة التعليم، 1439).

الإطار النظري والدراسات السابقة:

سيركز الإطار النظري لهذه الدراسة على الإلحاد من حيث تعريفه وتاريخه وسماته وأنواعه وشبهاته، ومنهج التوحيد للمرحلة الثانوية من حيث أهميته وأهدافه، ثم الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الإلحاد وشبهاته أو بتحليل منهج التوحيد للمرحلة الثانوية.

المبحث الأول: مفهوم الإلحاد وتاريخه وسماته

الإلحاد في اللغة كما ورد عند الفيروز أبادي في القاموس المحيط (2005،404)، وعند ابن فارس في معجم مقاييس اللغة (1979،5،236) أصل يدل على الميل والعدول عن الاستقامة. وذكر ابن الجوزي (2001) في أصل الإلحاد اللغوي أنه العدول عن الاستقامة.

واستنتجت بناء على ذلك المشهراوي (2018) أن كل ترك للدين وبعد عن أحكامه هو نوع إلحاد لأنه ميل عنه، يؤيد هذا ما جاء في تاج العروس للزبيدي (1965) حول قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ) [الحج :25]، حيث إن مجيء كلمة الظلم بعد كلمة الإلحاد تدل على أن معنى الإلحاد الميل من الحق إلى الباطل.

وقد ورد لفظ الإلحاد في القرآن الكريم في عدة مواضع منها قوله تعالى: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [الأعراف :180]، وقوله تعالى: (وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ) [النحل :103]، وقوله سبحانه: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ) [الحج :25]، وقوله جل وعلا: (إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا ۗ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ۖ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) [فصلت :40].

وهناك فرق بين مفهوم الإلحاد في القرآن الكريم ومفهوم الإلحاد المعاصر، فالإلحاد في القرآن الكريم أتى بمعنى إنكار النبوة والإيمان بتعدد الألهة مع الإقرار بوجود الخالق، كما قال تعالى: (وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ) [العنكبوت :61]، وعلى لسان إبليس قال تعالى: (قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ) [الحجر :36]، وقوله تعالى: (قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا)[الإسراء :62]، بينما مفهوم الإلحاد المعاصر قائم على فكرة إنكار الإله ووجوده أصلا، وهذا هو المقصود بمفهوم الإلحاد في هذه الدراسة كما سبق بيانه في التعريف بمصطلحاتها.

والإلحاد بالمفهوم السابق لم يكد يُعرف في الأمم الماضية كما عُرف وبرز في العصر الحديث، فقد كانوا يقرون بألوهية الله تعالى، ومن أنكر وجود الخالق منهم لم ينفوا الألوهية بل نسبوها لأنفسهم كفرعون والنمرود.

وقد بدأ هذا المفهوم للإلحاد بالظهور كما يذكر البداح (2011) والعجيري(2014) في العصور الوسطى بعد تحريف الكنائس الأوروبية للدين الذي جاء به عيسى عليه السلام، حيث كانت تحارب العلم وتنشر الخرافة فثار عليها العلماء والفلاسفة واتخذوا العلم بديلا للدين المحرف الذي يستعبد الناس ويمنع إعمال العقل في الكون واكتشاف أسراره، ومع ذلك بقي الأغلب من الناس تؤمن بذلك الدين على ما فيه من تحريف وتغيير.

تذكر المشهراوي (2018) أنه منذ ذلك الحين بدأت الحركة الصهيونية في استغلال ذلك لنشر الألحاد في الأرض ودعم النظريات الإلحادية كنظرية دارون في أصل الأنواع.

ويتميز الإلحاد المعاصر كما يذكر العجيري (2014) والمشهراوي (2018) بعدة سمات من أبرزها حماس من تبنى هذه الموجة للدعوة إليها، في حين أن من كان متبنيا للإلحاد قبل العصور الوسطى في الأغلب الأعم كان ملازما للحياد ولم يكن لديه الحماس للدعوة إليه، باعتبار أن الإيمان بوجود الله من عدمه في نظره قضية شخصية. أما الإلحاد المعاصر فهناك حماس للدعوة إليه عبر وسائل متعددة مثل التأليف والكتابة في مختلف القنوات ولمختلف الأعمار بما في ذلك الأطفال. ومن خلال إنشاء الروابط والجمعيات الإلحادية التي تمارس أنشطتها وبث أفكارها للمجتمعات بكل الوسائل من قنوات فضائية ومواقع إنترنت وحسابات خاصة على تويتر والفيسبوك والمظاهرات والأعياد. بل إن الأمر وصل غلى تأكيد الهوية الإلحادية من خلال الملابس التي تتضمن عبارات إلحادية والأفلام التي تشجع على التمرد على هوية المجتمع وعقيدته.

ومن سمات الإلحاد المعاصرة العدائية الشديدة في خطاباته والتهجم على الأديان والدعوة للسخرية منها بكل الوسائل والاستهزاء بها وعدم احترام أهلها، كون هذه الأديان في نظرهم أساس الشر، وأن العالم لن يعيش بسلام إلا بالتخلص منها.

ومن سمات الإلحاد المعاصرة استعمال مصطلح الإرهاب في حرب الأديان، ومحاولة إبراز أن الأديان هي أساس كل الشرور، وأن العالم بدون دين سيعيش بسلام وذلك من خلال الاستشهاد ببعض الممارسات التي تم ممارستها باسم الدين في محاولة لنفي الشرور التي سببتها المادية والعلمانية المقيتة.

ومن سمات الإلحاد المعاصرة الهجوم القوي على الإسلام خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، والكذب على الإسلام عمدا وجهلا من أجل تشويه صورته وتبرير الهجوم على كل ما يمت للإسلام بصلة من مقدسات ومصادر وشعائر.

ومن أبرز سمات الإلحاد المعاصر المغالاة في إمكانية العلوم التجريبية وقدرتها على تحصيل المعرفة والعلم حتى

في العلوم الغيبية فيما يتعلق بالكون والحياة وحصر مصدر المعرفة فيها، وهي سمة قديمة للإلحاد لكن المغالاة فيها بات أكثر وضوحا مع الاكتشافات العلمية والتقنية الحديثة، فأصبح البحث العلمي والتجريبي يبحث في أسئلة الوجود الكبرى وظهر ما يسمى بعلم الفلسفة التطبيقية وهو باختصار طلب الإجابة على أسئلة الوجود الكبرى من خلال العلوم الطبيعية.

المبحث الثاني: أنواع الإلحاد وشبهاته

إن الإيمان بالله تعالى هو أصل الفطرة ومقتضاها كما قال تعالى: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) [الروم :30]، في حين أن الإلحاد أمر طارئ ومخالف للفطرة، وهو كما تذكر المشهراوي (2018) كغيره من الأمراض يبدأ صغيرا ثم ينتشر ويتنوع، وللحد منه لابد من تعرف أنواعه.

وقد ذكر العجيري (2014) أن من صور وأنواع الإلحاد ما يسمى بإلحاد الطلب أو الإلحاد الإيجابي حيث ينكر صاحبه وجود الخالق أصلا. ومن صوره أيضا الإلحاد السلبي أو اللاإرادي الذي لا يؤمن صاحبه بوجود خالق ولا ينفي وجوده. ومن صوره الاعتقاد بوجود خالق، لكنه خلق الكون تركه ولا صلة له به لا بوحي ولا بغيره.

في حين يقسم البداح (2011) الإلحاد إلى نوعين هما:

أولا: الإلحاد بإنكار وجود الله تعالى، ويدخل في هذا النوع قديما من نسبوا الكون والخلق إلى الدهر والطبيعة، حيث قال الله تعالى عنهم: (وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ) [الجاثية :24]، ويدخل فيه حديثا الشيوعية الذين أنكروا وجود الخالق واعتبروا المادة أساس كل شيء، والوجودية الذين اعتبروا التجربة هي منبع الحقيقة.

ثانيا: الإلحاد في أسماء الله وصفاته

ويدخل تحت هذا النوع تشبيه صفاته بصفات خلقه، أو اعتبار أسمائه جل وعلا ألفاظا مجرده لا معنى لها، أو تسميته بما لم يسم به نفسه، كتسمية النصارى له أبا، أو الفلاسفة له موجبا بذاته، أو علة فاعلة بالطبع. يقول الله تعالى: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [الأعراف :180].

كما أن المشهراوي (2018) قسمت الإلحاد إلى عدة أنواع وهي:

أولا: إلحاد فلسفي ظهر في أوروبا في ظل البحث عن أجوبة للأسئلة الجوهرية التي تتعلق بحقيقة الوجود الإنساني وحقيقة الكون ومصير الإنسان بعد الموت.

ثانيا: إلحاد علمي انتسب غلى العلمية ولم تتوفر فيه معاييرها. وقد نشأ هذا الإلحاد اعتمادا على نظريات في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، والعلوم الكونية.

ثالثا: إلحاد شهواني نشأ بسبب غلبة الشهوة وهوى النفس وعدم القدرة على الالتزام بالضوابط الشرعية. وقد قاد البعض جهلا إلى تبني الشك ثم الإلحاد ليس على أساس علمي وإنما تلبية لهوى النفس وشهوات الجسد. وهذا هو السائد لدى أغلب الشباب في الأوساط العربية والمسلمة الذين تمردوا على قيم الدين ومبادئه وثوابته.

ودور الجهات التربوية ومعلمي التربية الإسلامية يُعنون بهذا الأمر بشكل أكبر، ومع طلبة المرحلة الثانوية خاصة، هو دفع وقوع الطلبة في هذه الأنواع ببيان حقيقة الكون والحياة والإنسان بالأدلة والبراهين، ومحاورة الطلاب في هذه القضايا، وكذلك بيان موقف الإسلام من النظريات الإلحادية في مجالات العلوم الإنسانية والطبيعية، وتبصير الشباب بسبل مجاهدة الشهوة والطرق الشرعية لتلبيتها، وبيان سماحة الإسلام

ويسره مع من وقع في المعاصي وقبول توبته وتكفير ذنوبه إن صدق مع الله.

الشبهات الإلحادية المعاصرة:

مع أن الإقرار بوجود خالق للكون هو أمر فطري فُطر عليه الخلق، ومع وجود الأدلة والبراهين الكونية والشرعية الدالة على وجوده سبحانه، إلا أن الملاحدة يتذرعون بشبه واهية ويثيرونها بطرق ووسائل متعددة بهدف زرع الشك وهدم العقيدة الصحيحة في النفوس.

يذكر قراملكي (2017) أن من الشبهات الواهية التي يثيرها الملحدون:

أولا: أن الحس والتجربة هما مصدري المعرفة وتحققها، ومن ثم أنكروا وجود الخالق جل وعلا لأنه لا يمكن إثبات وجوده بهذين المصدرين.

ولا شك أن دعوى اقتصار المعرفة على الحس والتجربة فقط باطل، فهناك الأدلة والبراهين العقلية والفلسفية، وقد اعتمد أصحاب هذه الشبهة على الدليل العقلي في إثباتها، وهذا يستلزم إقرارهم بالاعتماد على الأدلة العقلية كمصادر للمعرفة.

كما أن الحس وحده لا يزيد في المعرفة مالم يستند إلى الاستدلال العقلي، وزعم هؤلاء المشككون في أنه لا يمكن إثبات وجود الله تعالى بالحس باطل من أساسه، حيث يمكن الاعتماد على الحس في إثبات ذلك من خلال معرفة آثاره والتأمل في الكون وخلقه الذي تقود إلى اليقين بوجود خالق حكيم يدير شؤون هذا الكون، فجل سبحانه وتعالى وتقدس.

ثانيا: أن المفاهيم غير المحسوسة ليس لها قيمة معرفية وفق أصول النزعة التجريبية الوضعية، فبزعمهم كل مفهوم مرهون بالقدرة على تفكيكه إلى عناصره الأولية من أجل فهمه وإدراكه، وبناء على ذلك أنكروا المفاهيم الغيبية.

ومما يرد به على هذه الشبهة هو بطلان تعميم هذه القاعدة على جميع القضايا، فإثبات المفاهيم المحسوسة بالحس والتجربة لا يخول أصحاب هذه الشبهة بنقض كل مفهوم لا يخضع للحس والتجربة فهذا تعميم غير مقبول في البحث العلمي وخارج عن حدوده.

ثالثا: عدم اكتمال المعرفة البشرية، حيث زعموا أن العقل عاجز عن إدراك الحقائق بشكل تام، ومن ضمن ذلك المعرفة بالله تعالى، فالبراهين العقلية والفلسفية عرضة للخطأ والبطلان. ثم إن العلوم البشرية معرضة للتغيير من حين إلى آخر، وهذا يندرج على العقائد.

ويرد عليهم بأن البراهين المادية أيضا عرضة لأن يطرأ الخطأ عليها، وبالتالي ووفقا لهذه الشبة سيتم إنكار العلم البشري من أساسه، ثم إن عجز العقل عن إدراك حقيقة وكنه الذات الإلهية ليس مبررا لزعم العجز عن إثبات وجودها.

أما القول بإن العلم البشري غير مستقر ومتغير من وقت لأخر فهو طبيعي في العلوم الحسية، أم العقائد والعلوم العقلية فهي قواعد ثابتة ومستقرة والواقع يشهد بذلك.

رابعا: عدم الإحاطة بالله تعالى، فإذا كان جل وعلا الأول فليس قبله شيء، والآخر فليس بعده شيء، والظاهر فليس فوقه شيء، والباطن فليس دونه شيء، فإن وصفه بذلك سبب لعدم القدرة على إثبات وجوده.

ويُرد على هذه الشبهة بأن كون الشيء خارج عن نطاق تصور العقل البشري ليس مبررا لنفي وجوده.

خامسا: عدم تناهي صفات الله تعالى (كالخير والقدرة والعلم). فوصف الله تعالى بالخير المطلق والقدرة المطلقة والعلم المطلق غير المتناهي ينتج عنه التناقض، فإذا كان خيره مطلقا فأين الشر؟ وماذا عما يعانيه العالم من مصائب. وإذا كانت قدرته مطلقة، فهل يمكن أن يخلق

مالا يقدر على حمله جل وعلا؟ وإذا علمه مطلقا فأين اختيار الإنسان؟

وهذه شبهة قديمة يُرد عليها بأن الشر أمر ملازم في الحياة فكون النار محرقة لا ينفي منافعها التي لا يستغني عنها البشر، وما يصيب الإنسان من أذى يعوضه الله عنه إما في الدنيا أو الآخرة أو كليهما. وأما قدرته سبحانه فهي خارج حدود العقل البشري وتنزه سبحانه أن يخلق ما يؤدي إلى التناقض. وأما علمه المطلق فلا ينفي قدرة الإنسان على الاختيار في أفعاله.

سادسا: وجود الله تعالى ناشئ عن الشعور بالخوف من الكوارث الطبيعية كالصواعق والزلازل والحاجة إلى تصور قوة مطلقة تسيطر على تلك الكوارث كملاذ آمن ينقذ البشر منها. وشبهة أن الإيمان والاعتقاد بوجود الله تعالى نشأ من الرعب من الكوارث الطبيعية لو سلمنا به فرضا، يدل على أن الإنسان فُطر على الإيمان بوجود الله تعالى، ثم إن العلم الحديث قد كشف الأسباب والعلل المادية للكوارث الطبيعية ومع ذلك فإن الإيمان بوجود الله تعالى في تنام ورسوخ، وانحراف بعض الأمم وإيمانها بوجود الله تعلى واللجوء إليه نتيجة الخوف من الكوارث الطبيعية، لا يعد سببا وحجة لإنكار وجود سبحانه وتعالى.

سابعا: الجهل لدى الأمم السابقة هو سبب الاعتقاد بوجود الله تعالى، فالأمم السابقة لم تكن على دراية بأسباب الحوادث الطبيعية، وعجز البشر عن تفسيرها جعلهم يعتقدون بوجود إله ينسبون إليه تلك الحوادث.

وما سبق من رد على الشبهة السابقة يمكن أن يُرد به على هذه الشبهة، كما أن عدم بحث الإنسان لأسباب تلك الكوارث ولجوئه إلى الاعتقاد بوجود إله مدبر لهذا الكون يدل على الفطرة الكافية التي أودعها الله جل وعلا في نفوس الخلق التي ترشدهم إلى خالقهم وبارئ الكون. كما أنه مع تطور العلم التجريبي وظهور ومعرفة أسباب كثير من الظواهر فإنه يفترض أن يكون العلماء في ذلك الحقل ملحدين، ولكن الواقع خلاف ذلك، فأبرز علماء العلوم التجريبية مؤمنون بالله تعالى. ويضاف إلى ذلك أن ما اكتشفه العلم الحديث خاصة فيما يتعلق بالكون ونظامه جعل العلماء يُذهلون أمام دقة ذلك النظام وعظمته ويقرون بوجود إله يسيطر عليه ويدبر أموره.

ثامنا: الاعتقاد بوجود الله تعالى ناشئ عن أفكار خرافية وتقاليد اجتماعية. وهذه شبهة يثيرها علماء الاجتماع حيث يزعمون أن المجتمعات البشرية الأولى سادت فيها تقاليد وعادات أدت إلى الاعتقاد بوجود الله تعالى. وتنقض هذه الشبهة بأن أبو البشر آدم عليه السلام هو أول إنسان هبط على وجه الأرض وتكاثرت البشرية من نسله، وقد كان نبيا من أنبياء الله تعالى ويدعوا إلى الإيمان به وتوحيده، فالأصل هو إيمان البشر بالله تعالى وبعد عقود من الزمن بدأ الانحراف عن الدين الصحيح إلى عبادة الأوثان، ثم بُعث نوح عليه السلام لإعادة الخلق إلى المعتقد الصحيح وهو الإيمان بالله تعالى.

تاسعا: شبهة أن الاعتقاد بوجود الله تعالى ابتدعته الطبقة الحاكمة وروجته (البرجوازية) من أجل استغلال عامة الناس واستثمار طاقاتها الانتاجية.

ويرد على هذه الشبهة بما سبق في الرد على الشبهة السابقة من أن الاعتقاد بوجود الله تعالى هو ما كانت تعتقده التجمعات البشرية الأولى، بل هو مودع في نفس كل مخلوق حين خلقه الله تعالى وأخذ عليه العهد وهو في ظهر أبيه آدم، فلا ريب في دوامه مع البشر إلى آخر هذه الحياة. نعم في فترة من الفترات استغل أصحاب النظرة المادية (الماركسية) الدين للسيطرة على عامة الناس، لكنها لم تبتدعه كما تم زعمه في هذه الشبهة، وبالتالي يظهر بطلان هذه الشبهة. ولا ريب أن الدين الإسلامي يعد دينا متكاملا تسعد به البشرية

حين تتخذه منهجا، فهو يضمن حق كل فرد من أفراد المجتمع.

عاشـــرا: عدم الحاجة إلى الله تعالى في معرفة حقائق الكون، حيث زعم أصحاب هذه الشبهة – خلافا لم تم زعمه في شبهة سابقة من أن الجهل هو سبب الاعتقاد بوجود الله تعالى – أنه مع العلم التجريبي الحديث أصبح العلماء قادرون على معرفة الأسباب والعلل للظواهر الكونية.

ونقض هذه الشبهة واضح، لأن الاعتقاد بوجود الله تعالى لا ينفي الأسباب والعلل للحوادث الكونية، بل الإسلام يأمر باكتشافها والبحث فيها في غير ما موضوع من كتاب الله تعالى. كما أن القرآن الكريم الذي أُنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم قبل أكثر من (1400) سنة، تكلم عن حقائق علمية وظواهر كونية وكيفية حدوثها، ولذلك نجد كثيرا من العلماء مع هذا التطور الهائل في العلوم التجريبية يقرون بعظمة الخالق سبحانه وعظيم صنعه وإبداعه في هذا الكون.

الحادي عشر: عدم توفر براهين كافية تثبت مصداقية وجود الله تعالى. وهذه الشبهة أثارها الملحدون والمشككون في وجود الله تعالى بعد نقض شبههم الواهية السابقة وبيان بطلانها، فلجأوا إلى هذه الشبهة التي لا تقوم على أساس علمي، حيث إن البراهين التي تثبت وجود الله تعالى كثيرة، وقد بينها العلماء سواء كانت عقلية منطقية، أو منظورة من خلال آياته الكونية التي لا تدع مجالا للشك في وجود خالق عظيم ومدبر لشؤون هذا الكون يستحق العبادة وحده، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.

ويضيف عواجي (2006) أن من الشبه الإلحادية التي يروج لها الملحدون ما يلي:

أولا: شبهة أن نظام الجاذبية في الكون هو سبب حفظ الكون وتماسكه، وليس وجود إله خالق له.

ويرد على هذه الشبهة بأن نظام الجاذبية لا يملك حول ولا إرادة ولا قوة لإدارة الكون وتسييره، بل إن وجودها يدل على وجود إله وهو الله تعالى الذي خلقها لتعمل وفق ما يريده سبحانه، فهو الذي خلقها بعد ألم تكن. ثم إن هذه الدقة والنظام العجيب في حركة الكون وإحكام صنعه يدل على خالق مبدع وقادر عظيم أوجد الجاذبية وخلقها لتسيير الكون وفق إرادته سبحانه.

ثانيا: شبهة أن المخلوقات تطورت بنفسها – فيما يسمى بنظرية التطور والارتقاء– وذلك بفعل المادة، بدليل التشابه فيما بينها، وقدرتها على التكييف مع ما يحيط بها من ظروف وعوامل حتى تضمن البقاء وعدم الفناء. وأنه لو كان هنالك إله خالق لأوجدها دفعة واحدة بشكلها النهائي من دون تطور من الصغر إلى الكبر.

ويرد على هذه الشبهة بأن إيجاد الله تعالى للمخلوقات بهذه الطريقة دليل على قدرته جل وعلا وحكمته في تنظيم الحياة، فلو أن الطفل ولد بأسنان حادة لما استطاعت أمه أن ترضعه، ولو أن الشمس تطلع على الأرض كل يوم بكامل حرارتها وتغيب عنها بكامل حرارتها لما أحب الخلق استقبالها واستمتعوا بوقت غروبها. وكتاب الله تعالى فيه آيات كثيرة تدل على تطور المخلوقات من نبات وحيوان وإنسان، وفيها دلالة واضحة على عظيم صنعه سبحانه وإبداعه في خلقه.

وأما قدرة المخلوقات على التكييف مع الظروف المحيطة بها، فإن العلم والدين يثبتان ذلك وينسبان السبب إلى قوة وقدرة مدبرة للكون، وهي قدرة وقوة الخالق سبحانه وحكمته حتى يستمر بقاء جنس هذه المخلوقات في الكون لما خُلق له وسُخر من أجله.

كما أن العلم الحديث يثبت أن هناك كائنات أدنى كالنبات ثم الحيوان أوجدها الله تعالى على الأرض أولا

ثم أوجد بعدها الكائنات الأرقى ممثلة في الإنسان، وهذا يثبته الدين حيث يقول الله تعالى: (وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ) [فصلت :10]. فالأية السابقة كما يذكر الطبري في تفسيرها تبين أن الله خلق السماوات والأرض وقدر فيها الأقوات وما يحتاج إليه البشر قبل أن يوجدهم (2000،21،133).

وبناء على ذلك ووفقا لنظرية الارتقاء، هل نقول إن الإنسان تطور من النبات الذي وُجد قبله، وبهذا يظهر بطلان هذه النظرية. وأما فيما يتعلق بوجود التشابه بين الكائنات فهو لا يدل على أن كل مخلوق تطور من المخلوق الذي يشبهه، بل العلم والدين يثبتان أن تشابه المخلوقات دليل على أن مصدر إيجادها وخلقها هو واحد وهو الله تعالى.

ثالثا: شبهة التفسير الميكانيكي للكون أو قانون العلة والمعلول، وأن ما يحدث في هذا الكون وُجد بسبب علل مادية دون تدخل من إله خالق.

ويرد على هذه الشبهة بأن هناك كثير من الأحداث الكونية التي عجز العلم أن يوجد أسبابها ومسبباتها أو وجه العلة والمعلول فيها، الأمر الذي جعل العلماء يتراجعون عن هذا القانون على إطلاقه والاستدلال به على أن الكون وأحداثه تسير وفقا له. كما أن وجود أسباب ومسببات الظواهر دليل على قدرة الله جل وعلا ومشيئته في تقدير الأمور، كما أقر بذلك العلماء الذين اكتشفوا قانون العلة والمعلول في القرن التاسع عشر. والله سبحانه وتعالى قد أشار إلى هذا في كتابه حينما أمر مريم ابنة عمران أن تهز جذع النخلة ليتساقط عليها الرطب مع وهنها وضعفها أخذا بالأسباب، حيث يقول جل وعلا: (وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا) [مريم :25].

رابعا: شبهة أن الكون نشأ نتيجة انفجار هائل لمادة تشبه الغبار، كانت في حركة مستمرة غير متناهية.

وهذه شبهة واهية لأن أصحابها عندما يُسألون عن كيفية تكون الكون بنظامه الدقيق وبما فيه من مخلوقات وأفلاك، لا يجدون جوابا سوى أن الصدفة هي التي فعلت ذلك.

وهذا افتراض كاذب وغير مقبول، فإذا كان الأمر كما يقولون، ألا توجد صدفة أخرى تقضي على هذا النظام والدقة العجيبة في سير الكون كما أوجدته ابتداء. ثم ماذا عن المخلوقات الحية في الكون كالإنسان وغيره بخلقها العجيب، هل يمكن أن تتكون من مادة لا حياة فيها وصدفة كما يزعمون. الحقيقة أنهم يقفون هنا عاجزين عن تقديم تفسير لذلك، لأنه لابد من قوة خفية تدير الكون وتدبر شؤونه، ولا يمكن أن يكون هذا الكون ومخلوقاته ونظامه نتيجة للصدفة، وهم يعلمون ذلك يقينا وينطبق على هؤلاء الملاحدة قوله تعالى: (وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ) [النمل :14].

لا شك أن طرح ما سبق من شبه ومناقشتها مع الطلاب من خلال مناهج العقيدة في المرحلة الثانوية سواء كان ذلك في المحتوى العلمي للمقررات، أو من خلال الأنشطة التعليمية أو المشاريع والأعمال التي يكلف الطلاب بها- سيما وأن نظام المقررات يوجب أن يقوم الطالب بالجزء الأكبر في عملية التعلم والتحصيل- مع بيان زيفها وكيفية الرد عليها، سيكون له أثر بالغ في تعزيز العقيدة الصحيحة في نفوس الطلاب وتحصينهم من موجة الفتن الإلحادية التي يُروج لها في مختلف وسائل التقنية الحديثة. وبدلا من أن يكون أبناؤنا وبناتنا أوعية فارغة لتلقي هذه الشبه، سيكونون بحول الله وقوته مشاعل نور وهدى تذود وتدافع عن حياض الدين الحنيف.

المبحث الثالث: منهج التوحيد للمرحلة الثانوية أهميته وأهدافه

إن تدريس منهج التوحيد للمرحلة الثانوية يسهم بشكل أساسي في دعم العقيدة الإسلامية لطالب المرحلة الثانوية خاصة في هذه المرحلة التي يمر فيها بفترة قلق واضطراب وتأمل للخلق وهدف الوجود في الحياة والموت وما بعده، حيث يزوده هذا المنهج بالنظرة الشريعة السليمة لهدف وجوده في الحياة وما يتعلق بالأخرة من الموت وما بعده، وهذا يطمئنه ويسهم في استقراره النفسي. ومن جانب آخر ينبغي أن يكون لمنهج التوحيد دور في صيانة وتحصين العقيدة الصحيحة لدى الطلاب وحفظها من التأثيرات الخارجية وموجات التشكيك والإلحاد التي ظهرت في العصر الحاضر واستهدفت طلاب هذه المرحلة من خلال وسائل التواصل التقنية التي تستهوي هذه الفئة.

ووزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية إيمانا منها بأهمية هذا المنهج لهذه المرحلة، جعلته منهجا أساسيا يدرسه طالب المرحلة الثانوية (نظام المقررات) في المسار المشترك والمسار التخصصي، وهو أيضا ضمن الخطة الدراسية لطلاب المرحلة الثانوية لمدارس تحفيظ القرآن الكريم، والمدارس الثانوية لتعليم الكبار (وزارة التعليم، 1439).

وعند النظر في أهداف تدريس التوحيد للمرحلة الثانوية كما جاءت في دليل التعليم الثانوي (نظام المقررات)، نجد أنها تضمنت جملة من الأهداف التي تؤكد على دعم العقيدة الإسلامية لدى طلاب هذه المرحلة وصيانتها من الانحراف. فقد ذكر الدليل من الأهداف:

- أن يتحقق لدى الطلاب العقيدة الصحيحة المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية بفهم وبصيرة. وهذا الهدف يمكن تحقيقه بتوضيح عقيدة التوحيد الصحيحة بأدلتها من القرآن والسنة النبوية بأساليب وطرق واستراتيجيات تعليمية مناسبة تستهدف الوجدان وتستثيره كأسلوب الترغيب والترهيب والقصة والتذكير بالموت وأحوال الأخرة، وتستهدف أيضا العقل بما يتناسب مع المدارك العقلية لطلاب هذه المرحلة وذلك من خلال التأمل في الكون وآياته والاستقراء وضرب الأمثلة.
- ومن الأهداف أيضا أن يتكون لدى الطلاب قاعدة علمية تمكنهم من الرد على الشبه والأديان المحرفة. وهذا الهدف يمكن تحقيقه من خلال تدريب الطلاب على الاستدلال بالأدلة والبراهين العقلية والاستنتاج والاستنباط، والنقاش والمناظرات وحول الشبه العقدية وكيفية الرد عليها ودحضها بالحجة والبرهان.

وما سبق يسهم في تحقيق أهداف تدريس التوحيد للمرحلة الثانوية الأخرى التي تؤكد على تعزيز اعتزاز الطالب بدينه وعقيدته، وتنمية مهارات الاستنباط والاستدلال والتفكير العلمي، وتوسيع المعرفة العلمية للطالب (وزارة التعليم، 1439).

الدراسات السابقة: يستعرض الباحث تحت هذا العنوان الدراسات السابقة ذات العلاقة بالدراسة الحالية، وقد تم تقسيمها إلى دراسات سابقة متعلقة بالإلحاد بشكل عام، ودراسات سابقة متعلقة بتحليل مقرر التوحيد للمرحلة الثانوية.

أولا: دراسات متعلقة بالإلحاد بشكل عام:

أجرى الحنيطي (2006) دراسة بعنوان حقيقة الإلحاد وأثره ودور القرآن في الرد على الملحدين. وقد تناول فيها مفهوم الإلحاد في القرآن الكريم وتاريخه، ومنهج القرآن في الرد على الملحدين، مع استعراض أمثلة تطبيقية من كتاب الله تعالى للرد على الملحدين وإبطال شبهاتهم. وكان من أهم نتائج الدراسة أن الإلحاد من أهم الظواهر المعاصرة التي أصابت العالم الإسلامي. وأوصى الباحث بأنه يجب على علماء الأمة ومفكريها التصدي لهذه الظاهرة من خلال رصد جميع شبهات الملحدين والرد عليها بأسلوب علمي.

وأجرى العطري (2016) دراسة بعنوان دور الدراسات القرآنية في علاج مشكلة الإلحاد والتشكيك في الثوابت خاصة لدى الشباب. واستعرض فيها سبل تفعيل الدراسات القرآنية في علاج مشكلة الإلحاد والتشكيك في الثوابت من خلال تفعيل دور التفسير العلمي للآيات القرآنية والإفادة من الحقائق العلمية في الرد على آراء الملاحدة وشبهاتهم، واقتراح بعض الحلول بالإفادة من تكنولوجيا الإعلام الجديد.

كم أجرى الراشدي (2016) دراسة بعنوان الدور الوقائي للأسرة المسلمة في حماية الطفل من فكر الإلحاد: دراسة تربوية تأصيلية. واستخدم الباحث المنهج الوصفي الوثائقي في بيان مفهوم الإلحاد وتطوره وصوره وأسبابه وآثاره. وختم الدراسة بذكر جملة من الإستراتيجيات التربوية الوقائية التي يمكن استخدامها في دعم الأسرة لوقاية الطفل من الشبهات الإلحادية وكشفها.

كما قام قراملكي (2017) بدراسة بعنوان شبهات الملحدين: النقد العقلي للاعقلانية الإلحاد. وقد استعرض الباحث فيها أبرز الشبه الإلحادية التي يثيرها مناهضو الإسلام ويروجون لها، حيث ذكر تسع شبه إلحادية ورد على كل شبهة منها ونقضها بالبراهين والحجج التي تبين زيفها وبطلانها.

وأجرى العوايشة والشخابنة (2018) دراسة بعنوان المواقع الإلحادية في الشبكة العنكبوتية: دراسة تحليلية. وقد تناول الباحث بالتحليل بعض المواقع الإلحادية على اليوتيوب والمنتديات الحوارية والفيس بوك مستخدما المنهج الوصفي والاستقرائي. وأظهرت نتائج الدراسة أن العمل الإلحادي على الشبكة العنكبوتية يتم بطريقة منظمة مؤسسية لترويج الإلحاد وشبهاته، وهذا الأمر أعطى الإلحاد انتشارا واسعا خاصة في أوساط الشباب الذين يُقبلون بشكل متزايد على المواقع التفاعلية على الشبكة العنكبوتية.

كما قامت سوزان المشهراوي (2018) بدراسة بعنوان الإلحاد المعاصر (سماته وآثاره وأسبابه وعلاجها). وهدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم الإلحاد ونشأته وتحديد سمات الإلحاد المعاصر، وتعرف أسباب انتشاره وأنواعه، والوسائل المساعدة في علاجه. واتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الإلحاد في الوقت المعاصر انتشر بشكل لم يشهد له مثيل في أي وقت مضى، وأن أسباب الإلحاد ودوافعه قد لا تكون دينية فحسب، بل قد تكون علمية وحضارية وتربوية ونفسية. وكان من نتائج الدراسة أيضا أن مما يسهم في هدم عقيدة الشباب وزعزعتها دورات الطاقة واليوغا، وأوصت الدراسة بضرورة القيام بدراسات إحصائية لرصد أعداد المتأثرين بهذا الفكر، كما أوصت بالعمل على تجديد الخطاب الديني دون التنازل عن ثوابته. ودعت الباحثة المؤسسات التربوية والوزارات إلى تعريف الشباب وتبصيرهم بمصادر التلقي والمعرفة الموثوقة من خلال الدورات وورش العمل.

وأجرت آسيا منشط (2019) دراسة هدفت إلى التعرف على الدور الذي يمكن أن تقوم به التربية الإسلامية لمواجهة الشبهات الفكرية المعاصرة. واعتمدت الباحثة في الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى تحديد عدد من الأدوار التي ينبغي أن تقوم بها التربية الإسلامية في سبيل مواجهة الشبهات الفكرية المعاصرة. وهذه الأدوار بعضا منها وقائي لحفظ وحماية العقيدة الإسلامية لدى الشباب، والبعض الاخر علاجي لتصحيح الشوائب الفكرية التي تمس العقيدة وتشكك فيها وتزعزع اليقين بها.

وقامت حنان المعبدي (2019) بدراسة هدفت إلى التعرف على أسباب ظاهرة الإلحاد في العالم العربي وطرق علاجها. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي والاستنباطي، وتوصلت إلى جملة من أسباب الإلحاد في العالم العربي، ومنها ضعف التأصيل الشرعي،

وغلبة القيم المادية العلمانية، والتبعية الفكرية للعالم الغربي، ووسائل التواصل الاجتماعي، وحب الشهوات. وكان من أهم طرق علاج هذه الظاهرة التي ذكرتها الباحثة، ترسيخ الحضور القرآني في تناول هذه القضية، وتقوية التأصيل الشرعي لدى الشباب، واتباع المنهج الشرعي في التعامل مع الإلحاد وشبهاته. وخرجت الباحثة بمجموعة من التوصيات ومن أبرزها: استفراغ الجهد من كل من له تأثير في المجتمعات العربية في تحصين الشباب من هذا الانحراف العقدي، وضرورة إنشاء مراكز متخصصة لمواجهة الإلحاد تتولى إقامة الفعاليات والتأليف وإصدار البرامج والأفلام لترسيخ المعتقد الصحيح.

وأجرى الغامدي (2021) دراسة بعنوان الإلحاد المعاصر وعلاقته بالأديان. وتكلم فيها عن خطر الموجة الإلحادية على المجتمعات الإسلامية، وضرورة التصدي لها والرد على ما يثيره الملحدين من شبهات. كما أوصى بضرورة اهتمام الباحثين بهذا الموضوع وإجراء الدراسات حول سبل مواجهته.

التعليق على دراسات المحور الأول:

أوجه اتفاق الدراسة الحالية مع دراسات المحور الأول:

تتفق الدراسة الحالية مع دراسات هذا المحور في جزء من إطارها النظري من حيث تناول مفهوم الإلحاد وتاريخه وأنواعه وسماته وأبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة والرد عليها وبيان زيفها وبطلانها. وقد أفاد الباحث من دراسات هذا المحور في إعداد هذا الجزء من إطار الدراسة النظري. كما أفاد من نتائج هذه الدراسات وتوصياتها في إبراز مشكلة الدراسة الحالية والحاجة غلى إجرائها. وأفاد منها أيضا في بناء قائمة بأبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة لتحليل كتب التوحيد للمرحلة الثانوية في ضوئها.

أوجه اختلاف الدراسة الحالية مع دراسات المحور الأول:

تختلف الدراسة الحالية مع دراسات هذا المحور في تركيز الدراسة الحالية على تحليل كتب التوحيد للمرحلة الثانوية باستخدام المنهج الوصفي التحليلي لمعرفة درجة تضمنها لشبهات الإلحاد المعاصر والرد عليها، وهذا ما يميز الدراسة الحالية عما سبق من دراسات.

كما أن الدراسة الحالية تختلف عن بعض الدراسات السابقة التي ركزت على بعض الجوانب المتعلقة بالإلحاد المعاصر ولم تتطرق لها الدراسة الحالية كدراسة الحنيطي (2006) التي ركزت على منهج القرآن في الرد على الملحدين، ودراسة العطري (2016) التي ركزت على دور الدراسات القرآنية في علاج مشكلة الإلحاد، ودراسة الراشدي (2016) التي ركزت على دور الأسرة في حماية الطفل من الإلحاد من خلال بعض الإستراتيجيات المقترحة، ودراسة العوايشة والشخابنة (2018) التي ركزت على تحليل المواقع الإلحادية على الشبكة العنكبوتية، ودراسة سوزان المشهراوي (2018) التي تناولت آثار الإلحاد وأسبابه وعلاجه، ودراسة آسيا منشط (2019) التي تناولت أدوار التربية الإسلامية لمواجهة الإلحاد، ودراسة حنان المعبدي (2019) التي تناولت أسباب ظاهرة الإلحاد في العالم العربي، ودراسة الغامدي (2021) التي ركزت على علاقة الإلحاد المعاصر بالأديان.

ثانيا: دراسات متعلقة بتحليل منهج التوحيد للمرحلة الثانوية.

أجرى المهابي (2016) دراسة هدفت إلى التعرف على درجة تضمن مقررات التوحيد للمرحلة الثانوية للأدلة والبراهين العقلية على أصول الإيمان التي ينبغي تضمينها في مقررات التوحيد للمرحلة الثانوية، ودرجة تضمن كتب التوحيد بشقيها العام والمطور لها. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصل إلى (18) دليل وبرهان على الإيمان بالله تعالى، و (23) دليل وبرهان على الإيمان بالنبوة، و (8) أدلة

على الإيمان باليوم الآخر ينبغي أن تضـــمن في مقرر التوحيد للمرحلة الثانوية. كما أظهرت نتائج تحليل كتب التوحيد للمرحلة الثانوية أنها مضـــمنة للأدلة والبراهين العقلية على أصول الإيمان بشكل عام بدرجة متوسطة. وأوصى الباحث بناء على ذلك بإعطاء مزيد من الاهتمام والعناية بتضـمين هذه الأدلة والبراهين في مكتب التوحيد للمرحلة الثانوية، وعرضها بما يتناسب مع خصائص طلاب هذه المرحلة.

وقامت أفنان المحيســن (2017) بدراســة هدفت إلى التعرف على درجة تضـــمن محتوى مقررات التوحيد بالمرحلة الثانوية للقضايا العقدية المعاصرة. واستخدمت الباحثة المنهج الوصـــفي التحليلي، وخرجت الباحثة بقائمة بالقضـــايا العقدية المعاصـــرة موزعة على ثلاثة محاور: المحور الأول قضـــايا عقدية معاصـــرة في توحيد الربوبية وعددها (9) قضايا، والمحور الثاني قضايا عقدية معاصـــرة في توحيد الألوهية وعددها (15) قضـــية، والمحور الثالث قضـايا عقدية معاصـرة في توحيد الأسماء والصـفات وعددها (8) قضـايا. وأظهرت نتائج تحليل مقررات التوحيد للمرحلة الثانوية في ضـــوء القضـــايا العقدية الســـابقة أن مقررات التوحيد للمرحلة الثانوية تناولت قضـــية عقدية واحدة من قضـــايا المحور الأول المتعلق بتوحيد الربوبية وبنســبة ضــعيفة جدا، وتناولت ثلاث قضـــايا عقدية معاصـــرة من قضـــايا المحور الثاني المتعلق بتوحيد الألوهية من أصل (15) قضية وبنسبة ضعيفة، كما خلت المقررات من تناول القضايا العقدية المعاصـرة المتعلقة بتوحيد الأسماء والصـفات. وبناء على النتائج السابقة أوصت الباحثة بضرورة مراجعة مفردات مقررات التوحيد وتضـــمينها ما يســـتجد من قضـــايا عقدية تمس واقع الطلاب والطالبات، كما أوصـــت أيضـــا بإجراء دراســـات تحليلية أخرى لمقررات التوحيد لمختلف المراحل الدراسية في ضوء قضايا عقدية تتعلق بالمذاهب والأفكار والألفاظ.

التعليق على دراسات المحور الثاني:

أوجه اتفاق الدراسة الحالية مع دراسات المحور الثاني:

تتفق الدراسة الحالية مع الدراستين السابقتين في التركيز على تحليل كتب التوحيد للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، مستخدمة المنهج الوصفي التحليلي، وبطاقة تحليل محتوى كأداة للتحليل.

أوجه اختلاف الدراســـة الحالية مع دراســـات المحور الثاني:

تختلف الدراســة الحالية عن الدراســتين الســابقتين في المتغير الذي حُللت الكتب في ضـــوئه، حيث ركزت دراســـة المهابي (2016) على الأدلة والبراهين العقلية على أصـــول الإيمان، وركزت دراســـة أفنان المحيســـن (2017) على القضـايا العقدية المعاصـرة، بينما ركزت الدراسة الحالية على الشبهات الإلحادية المعاصرة.

كما تختلف الدراسـة الحالية عن الدراسـتين السـابقتين في تركيزها على تحليل كتب التوحيد للمرحلة الثانوية (نظام المقررات)، بينما ركزت دراسـة المهابي (2016) على كتب التوحيد للمرحلة الثانوية العام والمطور، وركزت دراســـة أفنان المحيســـن (2017) على كتب التوحيد للمرحلة الثانوية العامة.

وقد أفاد الباحث من الدراســـتين الســـابقتين في إبراز مشـــكلة الدراســـة والحاجة إلى إجرائها، حيث لم يجد الباحث دراســـة حللت كتب التوحيد لأي مرحلة من مراحل التعليم العام بالمملكة العربية الســـعودية – على حد علمه– وهذا ما يبرز الحاجة إلى إجراء الدراســـة الحالية.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي باستخدام أســـلوب تحليل المحتوى، حيث يعتبر المنهج الأنســـب لتحقيق أهداف الدراسة الحالية والإجابة عن تساؤلاتها، ويعرفه العســـاف (2012) بأنه منهج يُطبق من أجل الوصـــول إلى وصـــف كمي لمحتوى المادة المســـتهدفة

بالتحليل، وذلك بالرصد التكراري لوحدة التحليل المحددة من قبل الباحث سواء كانت مفردة أو فقرة أو غيرها من وحدات التحليل.

مجتمع الدراسة ووصفه:

تكون مجتمع الدراسة من منهجي التوحيد للمرحلة الثانوية نظام المقررات بالمملكة العربية السعودية، وهما منهج التوحيد (1) للبرنامج المشترك، ومنهج التوحيد (2) للبرنامج التخصصي مسار العلوم الإنسانية، والتي تم إعدادها من قبل وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية للعام الدراسي 1443هـ، 2021م.

ويتكون منهج التوحيد (1) من 213 صفحة من الحجم المتوسط، تتضمن (47) هدفا، و (7) وحدات دراسية تضمنت (47) درسا، و (144) نشاطا، و (47) سؤالا للتقويم.

ويتكون مقرر التوحيد (2) من 158 صفحة من الحجم المتوسط تتضمن (53) هدفا، و (8) وحدات دراسية تضمنت (35) درسا، و (126) نشاطا، و (37) سؤالا للتقويم.

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة، تم بناء بطاقة تحليل محتوى لمنهج التوحيد (1) والتوحيد (2) لمرحلة الثانوية، تتضمن قائمة بأبرز الشبهات الالحادية المعاصرة، وذلك لمعرفة مدى تضمينها في محتوى منهج التوحيد للمرحلة الثانوية.

وقد تم بناء البطاقة في صورتها الأولية بعد مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة المرتبطة بالموضوع كدراسة قراملكي (2017)، وأفنان المحيسن (2017)، وعواجي(2006)،والعجيري(2014). وقد تكونت البطاقة في صورتها الأولية من (15) شبهة إلحادية معاصرة.

صدق أداة الدراسة:

للتحقق من صدق أداة الدراسة بعد الانتهاء من بنائها، تم عرضها على مجموعة من المتخصصين في المناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية، والعقيدة، والمشرفين التربويين، والمعلمين في تخصص التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية وذلك للاسترشاد بآرائهم في مدى مناسبة الشبهات المضمنة في قائمة تحليل المحتوى، ووضوح وسلامة صياغتها، وكان لدي بعض المحكمين ملاحظات على صياغة بعض الشبهات، وقد تم الأخذ بها وتعديلها.

ثبات أداة الدراسة:

للتحقق من ثبات بطاقة التحليل تم تحليل المنهجين من قبل الباحث وزميل آخر بعد توضيح كيفية استخدام بطاقة التحليل، والاتفاق على الفئات ووحدات التحليل والعد، وقد بلغت قيمة ثبات الأداة باستخدام معادلة كابا (78, 0) وهي قيمة مقبولة ومناسبة.

إجراءات تحليل المحتوى:

تم اتباع الإجراءات التالية عنده تحليل المحتوى:

1- تطبيق الصورة النهائية لبطاقة تحليل المحتوى بعد التأكد من صدقها وثباتتها، حيث تكونت من محورين أحدهما راسي يشمل فئات التحليل والآخر أفقي يشمل وحدات التحليل.
2- تمثلت فئات التحليل في الشبه الإلحادية المضمنة في بطاقة تحليل المحتوى وعددها (15) شبة إلحادية.
3- تضمنت وحدات التحليل على جميع عناصر منهج التوحيد (1) و (2)، ويشمل ذلك (الأهداف، المحتوى، الأنشطة التعليمية، التدريبات والتقويم).
4- تمثلت وحدة العد لوحدات التحليل في (الهدف، الدرس، النشاط، التدريب والتقويم)،

والجدول التالي رقم (1) يوضح وحدات العد بشكل تفصيلي:

جدول (1) وحدات العد لوحدات التحليل لمنهجي التوحيد (1) و (2) للمرحلة الثانوية في ضوء فئات التحليل (الشبهات الإلحادية)

المنهج	وحدات التحليل	وحدة العد	العدد الإجمالي
توحيد 1	الأهداف	الهدف	47
	المحتوى	الدرس	47
	الأنشطة	النشاط	144
	التقويم	التدريب والتقويم	47
	مجموع الوحدات		285
توحيد 2	الأهداف	الهدف	53
	المحتوى	الدرس	35
	الأنشطة	النشاط	126
	التقويم	التدريب والتقويم	37
	مجموع الوحدات		251

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

1- التكرارات والنسب المئوية لمعرفة مدى تضمين الشبهات الإلحادية المعاصرة في المناهج.

2- معادلة كابا (Kappa) لحساب معامل الاتفاق بين تحليل الباحث والزميل المتعاون والتأكد من ثبات الأداة.

عرض وتفسير ومناقشة نتائج الدراسة:

سيعرض الباحث النتائج التي توصلت إليها الدراسة مرتبة حسب ترتيب أسئلتها كالتالي:

عرض نتائج السؤال الرئيسي الأول:

للإجابة على السؤال الرئيسي الأول والذي ينص على: ما أبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة التي ينبغي أن تُضمن في مناهج التوحيد للمرحلة الثانوية؟ تم مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة المرتبطة بالموضوع كدراسة قراملكي (2017)، وأفنان المحيسن (2017)، والعجيري (2014). وعواجي (2006)، وبعد دراسة ما سبق تم إعداد قائمة أولية تشتمل على جملة من الشبهات الإلحادية المعاصرة، تلا ذلك أخذ آراء عدد من المختصين في المناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية، والعقيدة، والمشرفين التربويين، والمعلمين في تخصص التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية، حيث تمثلت القائمة النهائية لأبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة في (15) شبهة إلحادية وهي كالتالي:

1- الحس والتجربة هما مصدري المعرفة وتحققها، ووجود الخالق لا يمكن إثباته بهذين المصدرين.

2- المفاهيم الغيبية غير قابلة لتفكيكها إلى عناصرها الأولية ولذلك لا يمكن فهمها ولا إدراكها.

3- العقل البشري عاجز عن إدراك حقيقة الذات الإلهية وكنهها.

4- العقائد عرضة للتغيير من حين إلى آخر كغيرها من العلوم الأخرى.

5- عدم تناهي صفات الله تعالى يجعلها متناقضة مع الواقع، كوصفه بالخير المطلق متناقض مع الشر والمصائب الموجود في العالم، ووصفه بالعلم المطلق متناقض مع اختيار الإنسان.

6- الاعتقاد بوجود الله تعالى ناشئ من الخوف من الكوارث الطبيعية والحاجة إلى قوة مطلقة تسيطر عليها كملاذ آمن ينقذ البشر منها.

7- الاعتقاد بوجود الله تعالى سببه الجهل الذي ساد لدى الأمم السابقة عن أسباب الحوادث والعجز عن تفسيرها.

8- الاعتقاد بوجود الله تعالى ناشئ عن أفكار خرافية وتقاليد اجتماعية سادت في المجتمعات البشرية الأولى

9- الاعتقاد بوجود الله تعالى ابتدعته الطبقة الحاكمة وروجت له من أجل استغلال عامة الناس واستثمار طاقاتها الإنتاجية.

10- مع العلم التجريبي الحديث أصبح العلماء قادرون على معرفة الأسباب والعلل للظواهر الكونية ولم يعد هناك حاجة إلى الله تعالى في معرفة حقائق الكون.

11- لا تتوفر براهين كافية تثبت مصداقية وجود الله تعالى.

12- المخلوقات تطورت بنفسها- فيما يسمى بنظرية التطور والارتقاء- وذلك بفعل المادة؛ بدليل التشابه فيما بينها، وقدرتها على التكييف مع ما يحيط بها من ظروف حتى تضمن عدم الفناء، ولو كان هناك إله خالق لأوجدها دفعه واحدة بشكلها النهائي من التطور الذي نشاهده في المخلوقات

13- نظام الجاذبية في الكون هو سبب حفظ الكون وتماسكه وليس وجود إله خالق.

14- التفسير الميكانيكي للكون، وأن ما يحدث فيه وُجد بسبب علل مادية – قانون العلة والمعلول- دون تدخل من إله خالق.

15- الكون نشأ نتيجة انفجار هائل لمادة تشبه الغبار كانت في حركة مستمرة غير متناهية.

وقد تم بيان المراد بكل شبة من الشبهات التي سبقت وكيفية الرد عليها في المبحث الثاني من هذه الدراسة وهو مبحث أنواع الإلحاد وشبهاته.

عرض نتائج السؤال الرئيسي الثاني:

للإجابة عن سؤال الدراسة الرئيسي الثاني والذي ينص على: ما درجة تضمن منهج التوحيد (1) في المرحلة الثانوية (نظام المقررات) لأبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة؟ قام الباحث بحساب التكرارات والنسب المئوية لورود أبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة في منهج التوحيد (1) للمرحلة الثانوية (البرنامج المشترك)، والجدول التالي رقم (2) يوضح التكرارات والنسب المئوية لتلك الشبهات في منهج الوحيد:

جدول رقم (2): التكرارات والنسب المئوية لأبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة في منهج التوحيد (1) للمرحلة الثانوية (نظام المقررات)

م	أبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة	التكرارات والنسب المئوية									
		الأهداف ن =47		المحتوى ن =47		الأنشطة ن=144		التدريبات والتقويم ن =47		المجموع ن = 285	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
1	الحس والتجربة هما مصدري المعرفة وتحققها، ووجود الخالق لا يمكن إثباته بهذين المصدرين.	2	4.26	2	4.17	5	3.23	5	10.4	14	4.88
2	المفاهيم الغيبية غير قابلة لتفكيكها إلى عناصرها الأولية ولذلك لا يمكن فهمها ولا إدراكها.	0	0	2	4.17	2	1.29	1	2.08	5	1.74
3	العقل البشري عاجز عن إدراك حقيقة الذات الإلهية وكنهها.	1	2.13	5	10.4	5	3.23	5	10.4	16	5.57

م	أبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة	التكرارات والنسب المئوية									
		الأهداف ن =47		المحتوى ن =47		الأنشطة ن=144		التدريبات والتقويم ن =47		المجموع ن = 285	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
4	العقائد عرضة للتغيير من حين إلى آخر كغيرها من العلوم الأخرى.	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0.00
5	عدم تناهي صفات الله تعالى يجعلها متناقضة مع الواقع، كوصفه بالخير المطلق متناقض مع الشر والمصائب الموجود في العالم، ووصفه بالعلم المطلق متناقض مع اختيار الإنسان.	0	0	3	6.25	0	0	0	0	3	1.05
6	الاعتقاد بوجود الله تعالى ناشئ من الخوف من الكوارث الطبيعية والحاجة إلى قوة مطلقة تسيطر عليها كملاذ آمن ينقذ البشر منها.	0	0	2	4.17	0	0	0	0	2	0.70
7	الاعتقاد بوجود الله تعالى سببه الجهل الذي ساد لدى الأمم السابقة عن أسباب الحوادث والعجز عن تفسيرها.	0	0	2	4.17	1	0.65	0	0	3	1.05
8	الاعتقاد بوجود الله تعالى ناشئ عن أفكار خرافية وتقاليد اجتماعية سادت في المجتمعات البشرية الأولى	1	2.13	4	8.33	7	4.52	7	14,6	19	6.62
9	الاعتقاد بوجود الله تعالى ابتدعته الطبقة الحاكمة وروجت له من أجل استغلال عامة الناس واستثمار طاقاتها الإنتاجية.	1	0	4	8.33	4	2,58	6	12.5	14	4.88
10	مع العلم التجريبي الحديث أصبح العلماء قادرون على معرفة الأسباب والعلل للظواهر الكونية ولم يعد هناك حاجة إلى الله تعالى في معرفة حقائق الكون.	1	2.13	3	6.25	1	0.65	1	2.08	6	2.09
11	لا تتوفر براهين كافية تثبت مصداقية وجود الله تعالى.	1	2.13	5	10.4	2	1.29	1	2.08	9	3.14
12	المخلوقات تطورت بنفسها– فيما يسمى بنظرية التطور والارتقاء– وذلك بفعل المادة؛ بدليل التشابه فيما بينها، وقدرتها على التكييف مع ما يحيط بها من ظروف حتى تضمن عدم الفناء، ولو	1	2.13	2	4.17	2	1.29	2	4.17	7	2.44

م	أبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة	التكرارات والنسب المئوية									
		الأهداف ن =47		المحتوى ن =47		الأنشطة ن=144		التدريبات والتقويم ن =47		المجموع ن = 285	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
	كان هناك إله خالق لأوجدها دفعه واحدة بشكلها النهائي من التطور الذي نشاهده في المخلوقات										
13	نظام الجاذبية في الكون هو سبب حفظ الكون وتماسكه وليس وجود إله خالق.	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
14	التفسير الميكانيكي للكون، وأن ما يحدث فيه وُجد بسبب علل مادية – قانون العلة والمعلول– دون تدخل من إله خالق.	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
15	الكون نشأ نتيجة انفجار هائل لمادة تشبه الغبار كانت في حركة مستمرة غير متناهية.	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
	المجموع	7	14.9	34	70.8	29	18.7	26	54.2	96	33.45

يتضح من الجدول السابق رقم (2) ما يأتي:

- نسبة تمثيل أبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة في أهدف منهج التوحيد (1) بلغت (14.9%) حيث ضمنت بعضا من هذه الشبهات في (7) أهداف من مجمل الأهداف المنصوص عليها بوحدات المنهج وعددها (47) هدفا.
- نسبة تمثيل أبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة في محتوى منهج التوحيد (1) بلغت (70.8%) حيث تناول (34) درسا من دروس هذا المحتوى تلك الشبهات الإلحادية من مجمل الدروس البالغ عددها (47) درسا.
- نسبة تمثيل أبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة في أنشطة منهج التوحيد (1) بلغت (18.7%) حيث ضمنت في (29) نشاطا من مجمل (144) نشاط شملها المنهج.
- نسبة تمثيل أبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة في التدريبات والأسئلة التقويمية لمنهج التوحيد (1) بلغت (54.2%) حيث ضمنت هذه الشبهات في (26) تدريب وسؤال تقويم من مجمل أسئلة التقويم والتدريبات التي بلغ مجملها (47) تدريبا وسؤالا للتقويم.
- وبلغت النسبة العامة لتضمين أبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة في منهج التوحيد (1) ككل (33.45%) حيث تكرر تضمينها (96) مرة في مجمل عناصر المنهج المحددة للتحليل والبالغ عددها (285) عنصرا.

يظهر من الشكل رقم (1) السابق أن أعلى تمثيل لأبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة كان في المحتوى، يليه التقويم، ثم الأنشطة والأهداف بنسب متقاربة.

كما يتضح من الجدول رقم (2) بشكل أكثر تفصيلا أن الشبهة الإلحادية الأكثر تمثيلا في منهج التوحيد (1) هي الشبهة رقم (8) والتي تنص على (الاعتقاد بوجود الله تعالى ناشئ عن أفكار خرافية وتقاليد اجتماعية سادت في المجتمعات البشرية الأولى) حيث بلغت نسبة تمثيلها (6.62)، يليها الشبهة رقم (3) والتي تنص على (العقل البشري عاجز عن إدراك حقيقة الذات الإلهية وكنهها) حيث بلغت نسبة تمثيلها (5.57)،

والرسم البياني رقم (1) الآتي يبين بشكل أوضح نسب تمثيل أبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة في منهج التوحيد (1).

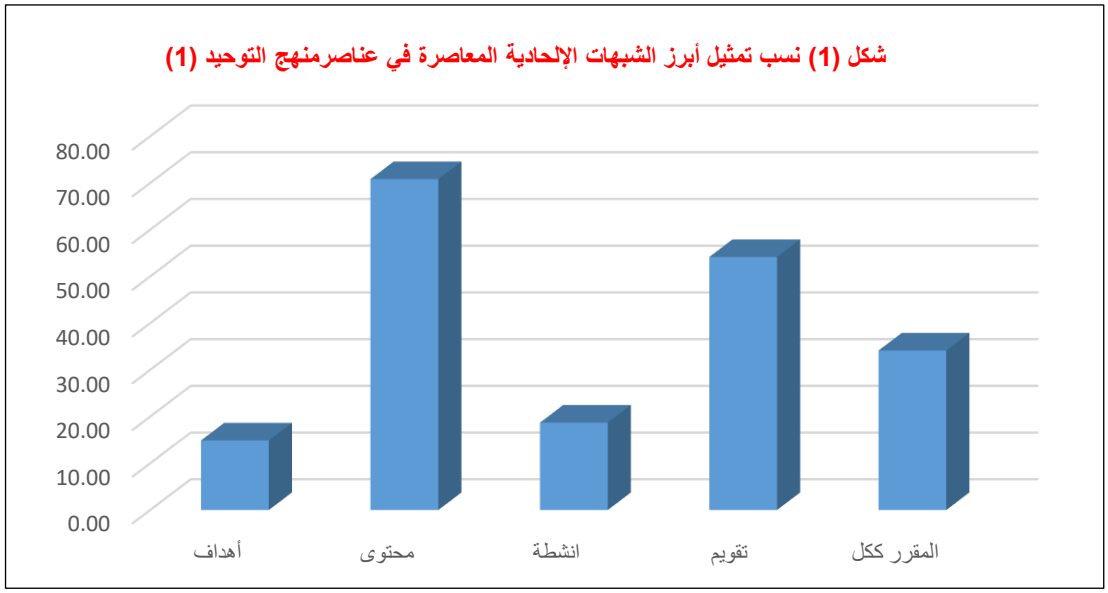

يليها الشبهة رقم (1) التي تنص على (الحس والتجربة هما مصدري المعرفة وتحققها، ووجود الخالق لا يمكن إثباته بهذين المصدرين) والشبهة رقم (9) التي تنص على (الاعتقاد بوجود الله تعالى ابتدعته الطبقة الحاكمة وروجت له من أجل استغلال عامة الناس واستثمار طاقاتها الإنتاجية)، حيث بلغت نسبة تمثيل هاتين الشبهتين في المنهج (4.88)، ثم الشبهة رقم (12) بنسبة (2.44) وتنص على (المخلوقات تطورت بنفسها– فيما يسمى بنظرية التطور والارتقاء– وذلك بفعل المادة؛ بدليل التشابه فيما بينها، وقدرتها على التكييف مع ما يحيط بها من ظروف حتى تضمن عدم الفناء، ولو كان هناك إله خالق لأوجدها دفعه واحدة بشكلها النهائي من التطور الذي نشاهده في المخلوقات)، وبعدها الشبهة رقم (10) بنسبة (2.09) ونصت على (مع العلم التجريبي الحديث أصبح العلماء قادرون على معرفة الأسباب والعلل للظواهر الكونية ولم يعد هناك حاجة إلى الله تعالى في معرفة حقائق الكون) ، ثم الشبهة رقم (5) والشبهة رقم (7) بنسبة (1.05) وتنصان تباعا على (عدم تناهي صفات الله تعالى يجعلها متناقضة مع الواقع، كوصفه بالخير المطلق متناقض مع الشر والمصائب الموجود في العالم، ووصفه بالعلم المطلق متناقض مع اختيار الإنسان) و (الاعتقاد بوجود الله تعالى سببه الجهل الذي ساد لدى الأمم السابقة عن أسباب الحوادث والعجز عن تفسيرها) ، وأخيرا الشبهة رقم (6) بنسبة (0.70) وقد نصت على (الاعتقاد بوجود الله تعالى ناشئ من الخوف من الكوارث الطبيعية والحاجة إلى قوة مطلقة تسيطر عليها كملاذ آمن ينقذ البشر منها)، في حين أن الشبهة رقم (4) والتي تنص على (العقائد عرضة للتغيير من حين إلى آخر كغيرها من العلوم الأخرى)، والشبهة رقم (13) والتي نصت على (نظام الجاذبية في الكون هو سبب حفظ الكون وتماسكه وليس وجود إله خالق)، والشبهة رقم (14) وتنص على (التفسير الميكانيكي للكون، وأن ما يحدث فيه وُجد بسبب علل مادية – قانون العلة والمعلول– دون تدخل من إله خالق)، والشبهة رقم (15) ونصت على (الكون نشأ نتيجة انفجار هائل لمادة تشبه الغبار كانت في حركة مستمرة غير متناهية)، لم يرد لها تمثيل في منهج التوحيد (1) للمرحلة الثانوية (نظام المقررات).

عرض نتائج السؤال الرئيسي الثالث:

للإجابة عن سؤال الدراسة الرئيسي الثالث والذي ينص على: ما درجة تضمن منهج التوحيد (2) في المرحلة الثانوية (نظام المقررات) لأبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة؟ قام الباحث بحساب التكرارات والنسب المئوية لورود أبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة في منهج التوحيد (2) للمرحلة الثانوية (البرنامج المشترك)، والجدول التالي رقم (3) يوضح التكرارات والنسب المئوية لتلك الشبهات في منهج الوحيد:

.

جدول رقم (3): التكرارات والنسب المئوية لأبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة في منهج التوحيد (2) للمرحلة الثانوية (نظام المقررات)

م	أبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة	التكرارات والنسب المئوية									
		الأهداف ن =53		المحتوى ن =35		الأنشطة ن=126		التدريبات والتقويم ن =37		المجموع ن = 251	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
1	الحس والتجربة هما مصدري المعرفة وتحققها، ووجود الخالق لا يمكن إثباته بهذين المصدرين.	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
2	المفاهيم الغيبية غير قابلة لتفكيكها إلى عناصرها الأولية ولذلك لا يمكن فهمها ولا إدراكها.	1	1.89	1	2.7	1	0.79	1	2.7	4	1.52
3	العقل البشري عاجز عن إدراك حقيقة الذات الإلهية وكنهها.	1	1.89	1	2.7	2	1.59	1	2.7	5	1.90
4	العقائد عرضة للتغيير من حين إلى آخر كغيرها من العلوم الأخرى.	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
5	عدم تناهي صفات الله تعالى يجعلها متناقضة مع الواقع، كوصفه بالخير المطلق متناقض مع الشر والمصائب الموجود في العالم، ووصفه بالعلم المطلق متناقض مع اختيار الإنسان.	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
6	الاعتقاد بوجود الله تعالى ناشئ من الخوف من الكوارث الطبيعية والحاجة إلى قوة مطلقة تسيطر عليها كملاذ آمن ينقذ البشر منها.	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
7	الاعتقاد بوجود الله تعالى سببه الجهل الذي ساد لدى الأمم السابقة عن أسباب الحوادث والعجز عن تفسيرها.	0	0	1	2.7	1	0.79	1	2.7	3	1.14
8	الاعتقاد بوجود الله تعالى ناشئ عن أفكار خرافية وتقاليد اجتماعية سادت في المجتمعات البشرية الأولى	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
9	الاعتقاد بوجود الله تعالى ابتدعته الطبقة الحاكمة وروجت له من أجل استغلال عامة الناس واستثمار طاقاتها الإنتاجية.	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0

م	أبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة	التكرارات والنسب المئوية									
		الأهداف ن =53		المحتوى ن =35		الأنشطة ن=126		التدريبات والتقويم ن =37		المجموع ن = 251	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
10	مع العلم التجريبي الحديث أصبح العلماء قادرون على معرفة الأسباب والعلل للظواهر الكونية ولم يعد هناك حاجة إلى الله تعالى في معرفة حقائق الكون.	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
11	لا تتوفر براهين كافية تثبت مصداقية وجود الله تعالى.	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
12	المخلوقات تطورت بنفسها- فيما يسمى بنظرية التطور والارتقاء- وذلك بفعل المادة؛ بدليل التشابه فيما بينها، وقدرتها على التكييف مع ما يحيط بها من ظروف حتى تضمن عدم الفناء، ولو كان هناك إله خالق لأوجدها دفعه واحدة بشكلها النهائي من التطور الذي نشاهده في المخلوقات	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
13	نظام الجاذبية في الكون هو سبب حفظ الكون وتماسكه وليس وجود إله خالق.	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
14	التفسير الميكانيكي للكون، وأن ما يحدث فيه وُجد بسبب علل مادية – قانون العلة والمعلول- دون تدخل من إله خالق.	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
15	الكون نشأ نتيجة انفجار هائل لمادة تشبه الغبار كانت في حركة مستمرة غير متناهية.	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
	المجموع	2	3.77	3	8.11	4	3.17	3	8.11	12	4.56

يتضح من الجدول السابق رقم (3) ما يأتي:

- نسبة تمثيل أبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة في أهدف منهج التوحيد (2) بلغت (3.77%) حيث ضمنت بعضا من هذه الشبهات في هدفين من مجمل الأهداف المنصوص عليها بوحدات المنهج وعددها (53) هدفا.
- نسبة تمثيل أبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة في محتوى منهج التوحيد (2) بلغت (8.11%) حيث تناول تلك الشبهات الإلحادية (3) دروس من مجمل دروس هذا المحتوى البالغ عددها (35) درسا.
- نسبة تمثيل أبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة في أنشطة منهج التوحيد (2) بلغت (3.17%)

حيث ضمنت في (4) أنشطة من مجمل (126) نشاط شملها المنهج.

- نسبة تمثيل أبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة في التدريبات والأسئلة التقويمية لمنهج التوحيد (2) بلغت (8.11%) حيث ضمنت هذه الشبهات في (3) تدريبات أو أسئلة تقويم من مجمل أسئلة التقويم والتدريبات التي بلغ مجملها (37) تدريبا وسؤالا للتقويم.
- وبلغت النسبة العامة لتضمين أبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة في منهج التوحيد (2) ككل (4.56%) حيث تكرر تضمينها (12) مرة في مجمل عناصر المنهج المحددة للتحليل والبالغ عددها (251) عنصرا.

والرسم البياني رقم (2) الآتي يبين بشكل أوضح نسب تمثيل أبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة في منهج التوحيد (2).

شكل (2) نسب تمثيل أبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة في عناصر منهج التوحيد (2)

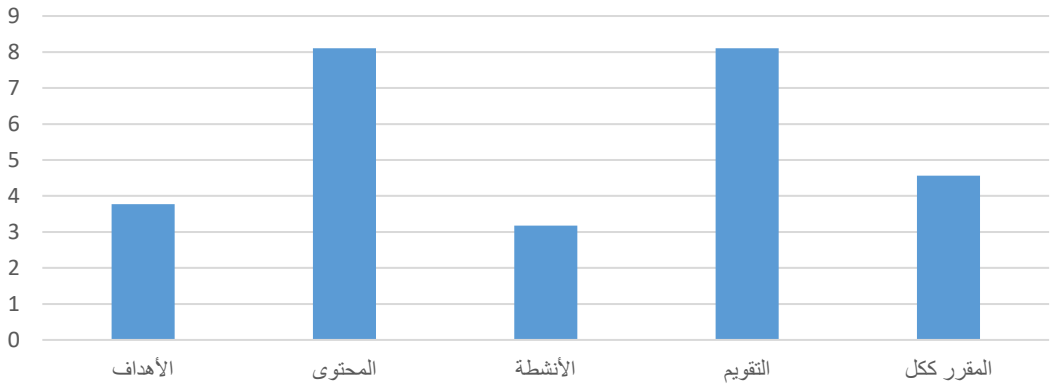

يظهر من الشكل رقم (2) السابق أن أعلى تمثيل لأبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة في منهج التوحيد (2) كان في المحتوى والتقويم، ثم الأهداف، فالأنشطة.

كما يتضح من الجدول رقم (3) بشكل أكثر تفصيلا أن الشبهة الإلحادية الأكثر تمثيلا في منهج التوحيد (3) هي الشبهة رقم (3) والتي تنص على (العقل البشري عاجز عن إدراك حقيقة الذات الإلهية وكنهها) حيث بلغت نسبة تمثيلها (1.90)، يليها الشبهة رقم (2) والتي تنص على (المفاهيم الغيبية غير قابلة لتفكيكها إلى عناصرها الأولية ولذلك لا يمكن فهمها ولا إدراكها) حيث بلغت نسبة تمثيلها (1.52)، يليها الشبهة رقم (7) التي تنص على (الاعتقاد بوجود الله تعالى سببه الجهل الذي ساد لدى الأمم السابقة عن أسباب الحوادث والعجز عن تفسيرها) حيث بلغت نسبة تمثيلها (1.14)، في حين أن بقية أبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة لم يرد لها تمثيل في منهج التوحيد (2) للمرحلة الثانوية (نظام المقررات).

عرض نتائج السؤال الرئيسي الرابع:

للإجابة عن سؤال الدراسة الرئيسي الرابع والذي ينص على: هل توجد فروق في درجة تضمين أبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة بين منهجي التوحيد (1) و (2) في المرحلة الثانوية (نظام المقررات)؟ تم المقارنة بين النسب المئوية لتمثيل الشبهات في عناصر المنهجين، والجدول التالي رقم (4) يقارن بين النسب المئوية لتمثيل أبرز الشبهات الإلحادية في عناصر منهجي التوحيد (1) و (2) للمرحلة الثانوية (نظام المقررات).

جدول رقم (4): المقارنة بين نسب تمثيل أبرز الشبهات الإلحادية في عناصر منهجي التوحيد (1) و (2) إجمالا

المنهج	عناصر التحليل				
	الأهداف	المحتوى	الأنشطة	التقويم	المنهج ككل
توحيد 1	14.9	70.8	18.7	54.2	33.45
توحيد 2	3.77	8.11	3.17	8.11	4.56

يتضح من الجدول رقم (4) السابق أن نسبة تمثيل أبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة في منهج التوحيد (1) أعلى بكثير من نسبة تمثيلها في منهج التوحيد (2) سواء في المنهج ككل أو في عناصر

التحليل المحددة، والرسم البياني رقم (3) الآتي يبين بشكل أوضح المقارنة بين نسب تمثيل أبرز الشبهات الإلحادية في عناصر منهجي التوحيد (1) و (2) إجمالا.

الشكل (3) المقارنة بين نسب تمثيل أبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة في عناصر منهجي التوحيد (1) و (2) إجمالا

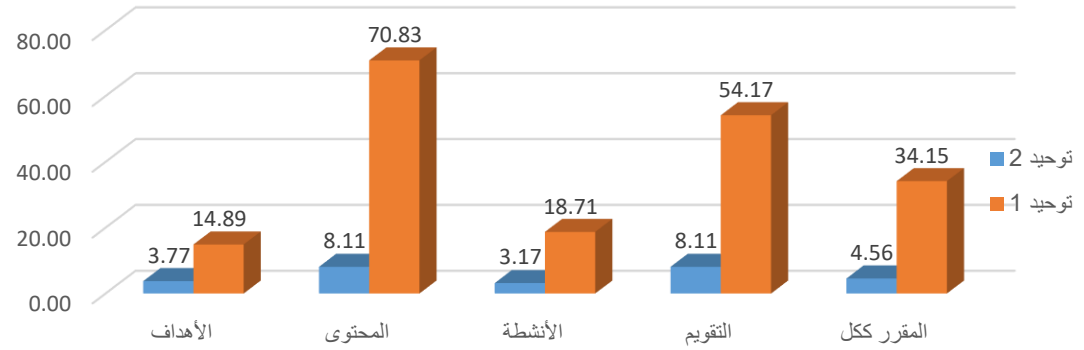

يظهر من الشكل (3) السابق أنه لا تقارب بين منهجي التوحيد (1) و (2) للمرحلة الثانوية (نظام المقررات) في نسب تمثيل أبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة إجمالا في المنهجين، سواء في المنهج ككل أو على مستوى عناصر المنهج (الأهداف– المحتوى– الأنشطة– التقويم)، وذلك لصالح منهج التوحيد (1)، والجدول التالي رقم (5) يوضح بشكل تفصيلي المقارنة بين نسب تمثيل أبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة في المنهجين.

يتضح من الجدول رقم (5) السابق أنه يوجد تمثيل لإحدى عشر شبهة من إجمالي خمسة عشر شبهة إلحادية معاصرة في منهج التوحيد (1)، بينما لا يوجد في منهج التوحيد (2) تمثيلا سوى لثلاث شبهات إلحادية فقط من إجمالي الخمس عشرة شبهة الإلحادية المعاصرة. وبهذا يتضح الفرق الكبير بين المنهجين في ورود أبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة فيهما. كما يظهر أيضا أن المنهجين اتفقا في أنه لم يرد ذكر أو إشارة لأربع شبهات إلحادية فيهما، وهي الشبهة رقم (4) التي تنص على (العقائد عرضة للتغيير من حين إلى آخر كغيرها من العلوم الأخرى)، والشبهة رقم (13) التي تنص على (نظام الجاذبية في الكون هو سبب حفظ الكون وتماسكه وليس وجود إله خالق)،

والشبهة رقم (14) التي تنص على (التفسير الميكانيكي للكون، وأن ما يحدث فيه وُجد بسبب علل مادية – قانون العلة والمعلول– دون تدخل من إله خالق)، والشبهة رقم (15) التي تنص على (الكون نشأ نتيجة انفجار هائل لمادة تشبه الغبار كانت في حركة مستمرة غير متناهية).

ولعل السبب في تناول منهج التوحيد (1) لأبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة بصورة أكبر من منهج التوحيد (2) هو طبيعة موضوعات منهج التوحيد (1) والتي تقتضي التطرق لهذه الشبهات، حيث إن من أبرز موضوعاته أسباب الانحراف عن العقيدة الصحيحة وكيفية الوقاية منها، وأدلة وجود الله تعالى وكيفية الرد على منكري ذلك، كما أن من موضوعات منهج التوحيد (1) أيضا الكفر والشرك وأقسامهما، ونواقض التوحيد وما ينقصه، وهذه المواضيع وغيرها من المواضيع

الأخرى المتعلقة بالتوحيد وأنواعه وصيانه في نفوس الطلبة تقتضي تبصيرهم بالشبهات الإلحادية المعاصرة وكيفية الرد عليها وبيان بطلانها. في حين أن منهج التوحيد (2) كانت موضوعاته مركزة على الإيمان وأركانه وما يتعلق بحياة البرزخ وأحداث اليوم الآخر، ولذلك لم يتطرق هذا المنهج سوى لثلاث شبهات إلحادية فقط، وبنسب ضعيفة، وأما بقية الشبهات الإلحادية المعاصرة الأحد عشرة فلم يرد لها ذكر في المنهج.

ورغم تناول منهج التوحيد (1) لأغلب الشبهات الإلحادية المعاصرة إلا أن نسب تناول تلك الشبهات لا زالت دون المأمول، كما أن هناك شبهات إلحادية لم يتطرق لها المنهج كليا رغم إمكانية تناولها من خلال موضوعات المنهج التي تركز على التوحيد وأنواعه وما يناقضه ويقدح فيه.

جدول رقم (5): مقارنة تفصيلية بين نسب تمثيل أبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة في منهجي التوحيد (1) و (2)

م	الشبهات	توحيد 1	توحيد2
1	الحس والتجربة هما مصدري المعرفة وتحققها، ووجود الخالق لا يمكن إثباته بهذين المصدرين.	4.88	0
2	المفاهيم الغيبية غير قابلة لتفكيكها إلى عناصرها الأولية ولذلك لا يمكن فهمها ولا إدراكها.	1.74	1.52
3	العقل البشري عاجز عن إدراك حقيقة الذات الإلهية وكنهها.	5.57	1.90
4	العقائد عرضة للتغيير من حين إلى آخر كغيرها من العلوم الأخرى.	0	0
5	عدم تناهي صفات الله تعالى يجعلها متناقضة مع الواقع، كوصفه بالخير المطلق متناقض مع الشر والمصائب الموجود في العالم، ووصفه بالعلم المطلق متناقض مع اختيار الإنسان.	1.05	0
6	الاعتقاد بوجود الله تعالى ناشئ من الخوف من الكوارث الطبيعية والحاجة إلى قوة مطلقة تسيطر عليها كملاذ آمن ينقذ البشر منها.	0.7	0
7	الاعتقاد بوجود الله تعالى سببه الجهل الذي ساد لدى الأمم السابقة عن أسباب الحوادث والعجز عن تفسيرها.	1.05	1.14
8	الاعتقاد بوجود الله تعالى ناشئ عن أفكار خرافية وتقاليد اجتماعية سادت في المجتمعات البشرية الأولى	6.62	0
9	الاعتقاد بوجود الله تعالى ابتدعته الطبقة الحاكمة وروجت له من أجل استغلال عامة الناس واستثمار طاقاتها الإنتاجية.	4.88	0
10	مع العلم التجريبي الحديث أصبح العلماء قادرون على معرفة الأسباب والعلل للظواهر الكونية ولم يعد هناك حاجة إلى الله تعالى في معرفة حقائق الكون.	2.09	0
11	لا تتوفر براهين كافية تثبت مصداقية وجود الله تعالى.	3.14	0
12	المخلوقات تطورت بنفسها– فيما يسمى بنظرية التطور والارتقاء– وذلك بفعل المادة؛ بدليل التشابه فيما بينها، وقدرتها على التكييف مع ما يحيط بها من ظروف حتى تضمن عدم الفناء، ولو كان هناك إله خالق لأوجدها دفعه واحدة بشكلها النهائي من التطور الذي نشاهده في المخلوقات	2.44	0
13	نظام الجاذبية في الكون هو سبب حفظ الكون وتماسكه وليس وجود إله خالق.	0	0
14	التفسير الميكانيكي للكون، وأن ما يحدث فيه وُجد بسبب علل مادية – قانون العلة والمعلول– دون تدخل من إله خالق.	0	0
15	الكون نشأ نتيجة انفجار هائل لمادة تشبه الغبار كانت في حركة مستمرة غير متناهية.	0	0

ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج تتفق بشكل عام مع ما توصلت إليه دراسة المهابي (2016) التي حللت كتب التوحيد للمرحلة الثانوية في ضوء البراهين العقلية على أصول الإيمان، وأظهرت نتائجها أن تناول الكتب لها كان بدرجة متوسطة. كما تتفق نتائج هذه الدراسة أيضا مع النتائج التي توصلت إليها دراسة أفنان المحيسن (2017) التي حللت كتب التوحيد للمرحلة الثانوية في ضوء القضايا العقدية المعاصرة، حيث خلت الكتب من جملة من تلك القضايا، وتناولت بعضا منها بنسب ضعيفة.

كما تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج كثير من الدراسات التي أثبتت ضعف تناول مناهج التربية الإسلامية بشكل عام للقضايا والمستجدات المعاصرة كدراسة الجغيمان (2005)، ودراسة المالكي (2008)، ودراسة القحطاني (2009)، ودراسة الجهني (2011)، ودراسة هيام حمد (2011).

ولا شك أن ما أظهرته نتائج الدراسة الحالية من ضعف لتناول مناهج التوحيد للمرحلة الثانوية لأبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة الشائعة في الأوعية والمصادر التي تستهوي الشباب وعدم تناول بعضا منها نهائيا، أمر يدعوا إلى مراجعة عناصر ومفردات هذه المناهج في ضوء هذه الشبهات الإلحادية الشائعة، وتضمينها في تلك المناهج حتى يكون الشباب على بصيرة بتلك الشبهات وكيفية الرد عليها. وهذا ما أكدته توصيات العديد من الدراسات كدراسة الحنيطي (2006) التي أوصت برصد جميع شبهات الملحدين والرد عليها وتبصير الشباب بذلك، ودراسة سوزان المشهراوي (2018) التي دعت المؤسسات التربوية إلى تعريف الشباب وتبصيرهم بمصادر التلقي الموثوقة وعدم الانسياق وراء هذا الفكر الإلحادي، ودراسة آسيا منشط (2019) التي أوصت بضرورة قيام مناهج التربية الإسلامية بدورها في حماية عقيدة الشباب وعلاج عقائد من تأثر منهم بتلك الشوائب المشككة في العقيدة الصحيحة، ودراسة حنان المعبدي (2019) التي أوصت بضرورة استفراغ الجهد في تحصين عقائد الشباب من خلال المؤسسات التربوية والمراكز المتخصصة في هذا الجانب، ودراسة الغامدي (2021) التي كان من أبرز توصياتها التصدي لشبهات الملحدين وإجراء الدراسات حول سبل مواجهتها.

ملخص نتائج الدراسة:

1- التوصل لقائمة بأبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة اللازم تضمينها في مناهج التوحيد للمرحلة الثانوية.
2- تضمن منهج التوحيد (1) للمرحلة الثانوية (نظام المقررات) لأبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة بنسبة (33.45)، حيث تكررت في عناصر المنهج (96) مرة.
3- خلى منهج التوحيد (1) للمرحلة الثانوية (نظام المقررات) من تضمن (4) من الشبهات الإلحادية المعاصرة الواردة في هذه الدراسة.
4- تضمن منهج التوحيد (2) للمرحلة الثانوية (نظام المقررات) لأبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة بنسبة (4.56)، حيث تكررت في عناصر المنهج (12) مرة.
5- خلى منهج التوحيد (2) للمرحلة الثانوية (نظام المقررات) من تضمن (11) من الشبهات الإلحادية المعاصرة الواردة في هذه الدراسة.
6- أن منهج التوحيد (1) للمرحلة الثانوية (نظام المقررات) تضمن أبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة بنسبة أكبر من منهج التوحيد (2) للمرحلة الثانوية (نظام المقررات).

توصيات الدراسة ومقترحاتها:

1- ضرورة إطلاع القائمين على بناء وتطوير مناهج التوحيد للمرحلة الثانوية على الأبحاث والدراسات والإصدارات في الإلحاد المعاصر والإفادة منها في مراجعة وتطوير تلك المناهج.
2- تدريب معلمي ومعلمات الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية على كيفية تناول الشبهات الإلحادية المعاصرة

ومناقشتها والرد عليها وتوظيف ذلك في تدريس مقررات الدراسات الإسلامية.

3- تحليل مناهج العقيدة للمرحلة الجامعية في ضوء الشبهات الإلحادية المعاصرة.

المصادر والمراجع:

المصادر:

القرآن الكريم.

البخاري، محمد بن أسماعيل. (1400). صحيح البخاري (الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه). تحقيق محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، القاهرة، ط1.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري. (1374). صحيح مسلم (المسند الصحيح من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم). تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، دمشق، ط1 .

الطبري، محمد بن جرير. (2000). جامع لبيان في تأويل القرآن. تحقيق أحمد محمد شاكر، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

ابن فارس، أحمد. (1979). معجم مقاييس اللغة. تحقيق عبد السلام هارون. دار الفكر، بيروت.

الزبيدي، محمد محمد عبد الرزاق. (1965). تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق عبد الستار أحمد فراج ومصطفى حجازي. دار الهداية، الكويت.

الفيروز أبادي، محمد يعقوب. (2005). القاموس المحيط. ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت.

مجمع اللغة العربية. (2004). المعجم الوسيط. الطبعة الرابعة، مكتبة الشروق الدولية.

المراجع:

ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن. (2001). تلبيس إبليس. دار الفكر، بيروت.

البداح، عبد العزيز. (2011). الإلحاد. المنتدى الإسلامي. مجلة البيان، ع 284، مارس، 8-11.

بربخ، أشرف عمر. (2013). تأثير برنامج لتطوير منهج التربية الإسلامية لصفوف المرحلة الثانوية في محافظات غزة على تنمية التحصيل وفهم القضايا الفقهية المعاصرة. رسالة دكتوراه. كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر.

البلوي، قاسم صالح. (2009). فاعلية استخدام العصف الذهني في تنمية التفكير الإبداعي في مادة التربية الإسلامية لدى عينة من طلبة الثالث الثانوي بمدينة تبوك. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة مؤتة، الأردن.

الجعيدي، حمد حسن. (2010). في مقررات التربية الإسلامية: الواجب تعلم الإيمان قبل القرآن، مجلة المعرفة، 89، 93-178.

الجغيمان، محمد، عبد الله. (2005). تقويم مناهج التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في ضوء القضايا المعاصرة، مجلة القراءة والمعرفة- مصر، (47)، ص ص 68-92.

الجهني، عوض زريبان. (2011). دراسة تحليلية للقضايا المعاصرة بمحتوى الثقافة الإسلامية في كتب الحديث والثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس. م 5 (3)، ص ص 197-227.

حمد، هيام، أحمد. (2011). مدى تضمن محتوى التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية لقضايا فقه الواقع، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية- غزة، كلية الدراسات العليا، قسم المناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية.

حمدي، علي نجمي. (2014). الدور القيمي للأستاذ الجامعي في تحصين طلابه ضد الانحرافات الفكرية في ضوء التحديات المعاصرة. رسالة دكتوراه. كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الحنيطي، أحمد محمد. (2016). حقيقة الإلحاد وأثره ودور القرآن في الرد على الملحدين. المؤتمر الدولي القرآني الأول: توظيف الدراسات القرآنية في علاج المشكلات المعاصرة، جامعة الملك خالد، كلية الشريعة وأصول الدين، ابها، 3127-3152.

الخليفة، حسن جعفر. (2014). المنهج المدرسي المعاصر مفهومه، أسسه، مكوناته، تنظيماته، تقويمه، تطويره. ط14، مكتبة الرشد، الرياض.

الراشدي، عمر بن حسن بن ابراهيم. (2016). الدور الوقائي للأسرة المسلمة في حماية الطفل من فكر الإلحاد: دراسة تربوية تأصيلية. مجلة التربية: جامعة الأزهر – كلية التربية، ع168, ج3، 163 - 201.

سالم، محمد محمد؛ البشر، محمد فهد. (2005). توجهات البحوث العلمية في مجال تعليم العلوم الشرعية في جامعة الملك سعود، مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية والإنسانية، م 18 (1)، ص ص 259- 328.

سالم، مصطفى. (2008). تحليل كتب التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية العامة في ضوء احتياجات الطلبة. مجلة القراءة والمعرفة ،73.

ضميرية، عثمان جمعة. (2013). العقيدة الإسلامية في القرآن الكريم (المنهج والخصائص). مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية، ج 7، ع1.

عبد الناصر، جمال. (2012). مجمع الفقه الإسلامي يحذر من موجات الإلحاد عبر الإنترنت: علماء الدين: أصابع خفية تثير الفتنة والشباب غير مؤهل للرد على الشبهات. مجلة مركز البحوث والدراسات الإسلامية، جامعة القاهرة، ع 36، فبراير، 882-977.

العجيري، عبد الله صالح. (2014). ميليشيا الإلحاد: مدخل لفهم الإلحاد الجديد. مركز تكوين للدراسات والأبحاث، الطبعة الثانية، المملكة العربية السعودية، الخبر.

العساف، صالح، محمد. (2012). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. مكتبة العبيكان، الرياض.

العطري، بن عزوز. (2016). دور الدراسات القرآنية في علاج مشكلة الإلحاد والتشكيك في الثوابت لدى الشباب. المؤتمر الدولي القرآني الأول: توظيف الدراسات القرآنية في علاج المشكلات المعاصرة. جامعة الملك خالد، كلية الشريعة وأصول الدين، محرم، مج4، 4244-4241.

عواجي، غالب علي. (2006). المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها. ط1، المكتبة العصرية الذهبية، جدة.

العوايشة، أحمد عبد حسين، والشخانبة، أنس عبد الله عبد المهدي. (2018). المواقع الإلحادية في الشبكة العنكبوتية: دراسة تحليلية. مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية: جامعة الزرقاء – عمادة البحث العلمي، مج18, ع2، 328 - 342.

الغامدي، أحمد سعد. (2021). الإلحاد المعاصر وعلاقته بالأديان. مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، مج6، ع15. 94-126.

القحطاني، ثابت، سعيد. (2009). مدى تناول مقررات الفقه بالمرحلة المتوسطة للقضايا الفقهية المعاصرة واتجاهات الطلاب نحو دراستها، رسالة دكتوراه (غير منشورة). جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس.

قراملكي، محمد، حسن. (2017). شبهات الملحدين: النقد العقلي ل لا عقلانية الإلحاد. مجلة الاستغراب، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية–مكتب بيروت، ع 7، 246–280.

قطينة، علي. (2015). تصور مقترح لمنهج التربية الإسلامية في اليمن في ضوء القضايا المعاصرة. مجلة القراءة المعرفة، الجمعية المصرية للقراءة المعرفة، العدد 159، 81-95.

المالكي، عدنان، بخيت. (2008). تقويم مقررات الفقه في المرحلة الثانوية في ضوء المستجدات الفقهية المعاصرة، رسالة ماجستير (غير منشورة). جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس.

المحيسن، أفنان بنت صالح بن عبد الرحمن. (2017). مدى تضمن محتوى مقررات التوحيد بالمرحلة الثانوية للقضايا العقدية المعاصرة. مجلة كلية التربية. مج. 33، ع. 9، ج. 2، نوفمبر 2017. ص ص. 1-55.

المحيسن، أفنان بنت صالح بن عبد الرحمن. (2017). مدى تضمن محتوى مقررات التوحيد بالمرحلة الثانوية للقضايا العقدية المعاصرة. مجلة كلية التربية. مج. 33، ع. 9، ج. 2، نوفمبر 2017. ص ص. 1-55.

المشهراوي، سوزان، رفيق. (2018). الإلحاد المعاصر: سماته وآثاره وأسبابه وعلاجها. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، ج2(35)، 947-1012.

مطالقة، أحلام؛ الشريفين، عماد؛ بني يونس، أسماء. (2014). تجديد أهداف الدراسات الإسلامية في ضوء التحولات العالمية المعاصرة. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية). مج 28(5).

المعبدي، حنان، عطية. (2019). الإلحاد في العالم العربي: الأسباب والعلاج. مجلة الجامعة العراقية، ج2(44)، 42-53.

المعجل، طلال محمد. (2001). عزوف بعض معلمي الدين بالمرحلة المتوسطة عن تدريس مادة التوحيد. المجلة العربية للتربية، تونس، م 21 (1)، ص ص 140-165.

منشط، آسيا حسين. (2019). دور التربية الإسلامية في مواجهة الشبهات الفكرية المعاصرة. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية مركز رفاد للدراسات والأبحاث، ديسمبر، مج 6، ع 3، 408-419.

المهابي، علي بن محمد. (2016). درجة تضمن مقررات التوحيد للمرحلة الثانوية للأدلة والبراهين العقلية على أصول الإيمان. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

الهندي، صالح. (2005). مناهج المواد الدراسية وكيف تتسق مع التربية الإسلامية في مراحل التعليم العام. مجلة المنارة، ج 11، ع 14، 11-69.

وزارة التربية والتعليم. (1416). وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية. اللجنة العليا لسياسة التعليم، الأمانة العامة. الرياض.

وزارة التعليم. (1439). دليل التعليم الثانوي نظام المقررات. الإصدار الأول، الإدارة العامة للإشراف التربوي، وحدة نظام المقررات.

وزارة التعليم. (1443 هـ) الدراسات الإسلامية التوحيد 1 نظام المقررات، البرنامج المشترك، الرياض.

وزارة التعليم. (1443 هـ) الدراسات الإسلامية التوحيد 2 نظام المقررات، البرنامج المشترك، الرياض.

المراجع مترجمة الى اللغة الانجليزية :

Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abd al-Rahman. (2001). Dressing up the devil. Dar Al-Fikr, Beirut.

Al-Baddah, Abdel Aziz. (2011). atheism. Islamic Forum. Al-Bayan Magazine, p. 284, March, 8-11.

Culvert, Ashraf Omar. (2013). The effect of a program to develop the Islamic education curriculum for secondary school classes in the governorates of Gaza on developing achievement and understanding contemporary jurisprudential issues. Ph.D. Faculty of Education, Ain Shams University, Egypt.

Al-Balawi, Qassem Saleh. (2009). The effectiveness of using brainstorming in developing creative thinking in Islamic education among a sample of third secondary students in Tabuk. Unpublished master's

Al-Rashidi, Omar bin Hassan bin Ibrahim. (2016). The protective role of the Muslim family in protecting the child from the ideology of atheism: a fundamental educational study. Education Journal: Al-Azhar University - College of Education, P. 168, Part 3, 163-201.

-Salem, Mohamed Mohamed; Al-Bishr, Muhammad Fahd. (2005). Directions of scientific research in the field of teaching Sharia sciences at King Saud University, King Saud University Journal, Educational and Human Sciences, Vol. 18 (1), pp. 259-328.

Salem, Mustafa. (2008). Analysis of Islamic religious education books in the general secondary stage in the light of students' needs. Reading and Knowledge Journal, 73.

Conscience, Othman Juma. (2013). The Islamic faith in the Holy Quran (method and characteristics). University of Sharjah Journal of Sharia and Legal Sciences, Vol. 7, p. 1.

Abdel Nasser, Jamal. (2012). The Islamic Fiqh Academy warns of waves of atheism on the Internet: Religious scholars: Hidden fingers stir up sedition, and young people are not qualified to respond to suspicions. Journal of the Center for Islamic Research and Studies, Cairo University, p. 36, February, 977-882.

Al-Ajiri, Abdullah Saleh. (2014). Atheism Militia: An Introduction to Understanding the New Atheism. Takween Center for Studies and Research, second edition, Kingdom of Saudi Arabia, Al-Khobar.

Al-Assaf, Saleh, Muhammad. (2012). Introduction to research in the behavioral sciences. Obeikan Library, Riyadh.

Al-Otari, Ben Azouz. (2016). The role of Quranic studies in treating the problem of atheism and questioning the constants among young people. The First International Quranic Conference: Employing Quranic Studies in Treating Contemporary Problems. King Khalid University, College of Sharia thesis, College of Education, Mu'tah University, Jordan.

Al-Jaidi, Hamad Hassan. (2010). In Islamic education courses: It is obligatory to learn faith before the Qur'an, Al-Maarefah Journal, 89, 93-178.

Al-Jughiman, Muhammad, Abdullah. (2005). Evaluating Islamic education curricula at the secondary level in the light of contemporary issues, Reading and Knowledge Journal - Egypt, (47), pp. 68-92.

Al-Juhani, Awad Zriban. (2011). An analytical study of contemporary issues in the content of Islamic culture in the books of hadith and Islamic culture for the secondary stage in the Kingdom of Saudi Arabia. Journal of Arab Studies in Education and Psychology. M. 5 (3), pp. 197-227.

Hamad, Hiyam, Ahmed. (2011). The extent to which the content of Islamic education for the secondary stage includes issues of jurisprudence of reality, master's thesis (unpublished), Islamic University - Gaza, College of Graduate Studies, Department of Curricula and Teaching Methods of Islamic Education.

-Hamdi, Ali Najmi. (2014). The value role of the university professor in fortifying his students against intellectual deviations in the light of contemporary challenges. Ph.D. College of Education, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah.

Al-Hunaiti, Ahmed Mohamed. (2016). The reality of atheism, its impact, and the role of the Qur'an in responding to atheists. The First International Quranic Conference: Employing Quranic Studies in Resolving Contemporary Problems, King Khalid University, College of Sharia and Fundamentals of Religion, Abha, 3127-3152.

Al-Khalifa, Hassan Jaafar. (2014). Contemporary school curriculum concept, foundations, components, organization, evaluation and development. 14th floor, Al-Rushd Library, Riyadh.

the light of contemporary issues. Knowledgeable Reading Journal, Egyptian Society for Knowledgeable Reading, No. 159, 81-95.

Al-Maliki, Adnan, Bakhit. (2008). Evaluation of jurisprudence courses at the secondary level in the light of contemporary jurisprudential developments, master's thesis (unpublished). Umm Al-Qura University, College of Education, Department of Curricula and Teaching Methods.

Al-Muhaisen, Afnan bint Saleh bin Abdul Rahman. (2017). The extent to which the content of unification curricula at the secondary stage includes contemporary doctrinal issues. College of Education Journal. Mg. 33, p. 9, c. 2, November 2017. pg. 1-55.

Al-Muhaisen, Afnan bint Saleh bin Abdul Rahman. (2017). The extent to which the content of unification curricula at the secondary stage includes contemporary doctrinal issues. College of Education Journal. Mg. 33, p. 9, c. 2, November 2017. pg. 1-55.

Al-Masharawi, Susan, Rafik. (2018). Contemporary atheism: its features, effects, causes and treatment. Journal of the College of Islamic and Arab Studies for Boys in Cairo, Part 2 (35), 947-1012.

Matalaqa, dreams; Al-Sharifin, Emad; Beni Younes, Asma. (2014). T

and Fundamentals of Religion, Muharram, Volume 4, 4244-4241.

Awaji, Ghalib Ali. (2006). Contemporary intellectual doctrines and their role in societies and the Muslim's attitude towards them. 1st floor, Al-Asriyya Al-Dhahabi Library, Jeddah.

Al-Awaisha, Ahmed Abdul Hussein, and Al-Shakhanbeh, Anas Abdullah Abdul-Mahdi. (2018). Atheistic websites on the World Wide Web: an analytical study. Zarqa Journal for Research and Human Studies: Zarqa University - Deanship of Scientific Research, Vol. 18, P. 2, 328-342.

Al-Ghamdi, Ahmed Saad. (2021). Contemporary atheism and its relationship to religions. Journal of Educational Sciences and Human Studies, Vol. 6, p. 15. 94-126.

Al-Qahtani, Thabit, Saeed. (2009). The extent to which jurisprudence courses in the intermediate stage dealt with contemporary jurisprudential issues and students' attitudes towards their study, PhD thesis (unpublished). Umm Al-Qura University, College of Education, Department of Curricula and Teaching Methods.

Karamlaki, Mohamed, Hassan. (2017). Suspicions of Atheists: An Intellectual Critique of Atheism's Irrationalism. Al-Istigrab Magazine, Islamic Center for Strategic Studies - Beirut Office, p. 7, 246-280.

Qattina, Ali. (2015). A proposed vision for the Islamic education curriculum in Yemen in